الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

**جامعة أدرار**

**كليـــــــــــــة:** العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية

**قســــــم** العلوم الإنسانية

**مذكرة بعنوان:**

**التوسع الإستعماري الألماني في شرق إفريقيا**

**(تنجانيقا، رواندا، بوروندي) أنموذجا (1880م-1919م)**

**مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ**

**تخصص: استعمار وحركات التحرر في إفريقيا**

**من القرن 15م- 20م.**

إعداد الطالبتين: إشراف الأستاذ:

✍ نورة بامجيد 🖉 محمد مرغيت.

✍ وهيبة عزيزي

**السنة الجامعية :1434هـ - 1435هـ**

**2013م - 2014م**



أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع راجية من المولى عز وجل أن يجد القبول والنجاح....إلى أبــــــــــــــــــــــــــي رحمه الله .

إلى من أرضعتني الحب والحنان ....

إلى رمز الحب وبلسم الشفاء.

إلى القلب الناصع بالبياض أمــــــــــــي..

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة.

إلى جدتي تاج رأسي.

إلى رياحين حياتي أخواتي مبروكة وزوجها وأبنائها وأبنها الكتكوت محمود ، فتيحة وزوجها وأبنائها وأبنها الكتكوت عبد الباري،وفاطمة وحليمة

إلى إخوتي (محمد,سالم)

إلى أسرتي جميعاً

إلى كل من علمني حرفا، فأصبح برقه يضيء الطريق أمامي... إلى من علمني النجاح والصبر.

إلى من أفتقده في مواجهة الصعاب.، إلى كل أصدقائي في الدراسة(وهيبة ،سعاد،زهيرة ،مبروكة ،فاطمة ،زينب,خديجة ،سمية ،سعيدة ،زليخة ، كلتوم).

..إلى كل زملائي في العمل .. إلى من شاطرتني عناء البحث وهيبة..

...إلى كل طلبة السنة الثانية ماستر تاريخ خاصة تخصص الاستعمار وحـــــــــــــركات التحرر للموسم الـــــــــجامعي 2013- **2014**



**قال الله تعالى في كتابه الكريم: (وقل ربي أرحمهما كما ربياني صغيرا).**

**صدق الله العظيم**

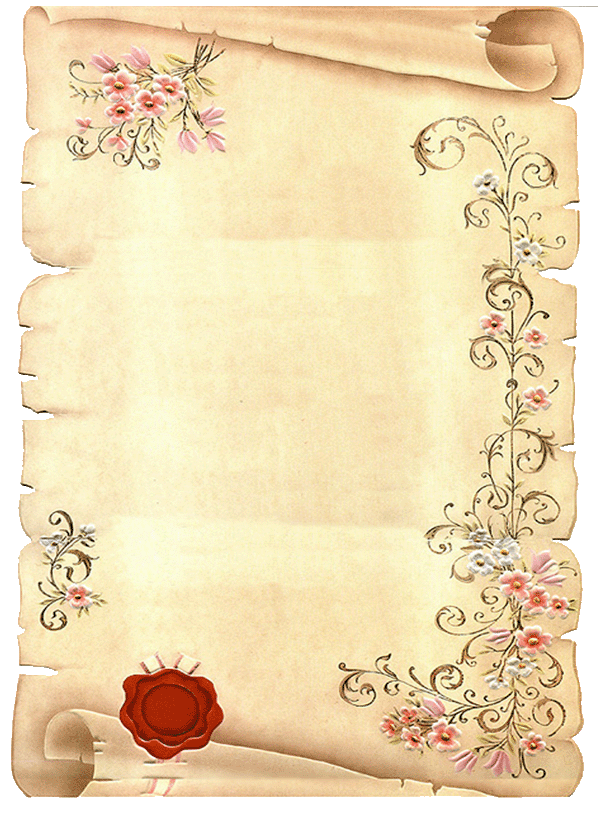
**أهدي هذا العمل المتواضع إلى والديا العزيزين الغاليين علي، إلى قرة عيني، إلى من سهرا من أجل راحتي ، إلى من تألما لألا مي وفرحتي، إلى أكبر قلبين في الدنيا أبي وأمي بارك الله فيهما وأدام عطائهما.**

**إلى إخوتي : عبد الحميد وزوجته بهية، وأخي عبد القادر، إلى أخواتي: فاطنة، وأبنائها خاصة التوأمين الصغيرين: حسنة والحسين. أختي زهيرة، مريامة العزيزة.**

**إلى الأرواح الطاهرة: أختي عائشة التي ذكراها ستبقى دائما في قلبي إلى أجدادي وجداتي، إلى كل العائلة: أعمامي وزوجاتهم، وعماتي وأزواجهم، إلى خالاتي وأخوالي. إلى صديقاتي: نورة (التي شاركتني أصعب اللحظات في انجاز هذا العمل) ، خديجة ،مريم، إلى كل من يعرفني من قريب وبعيد.**

**إلى كل من علمني حرفا من المستوى الإبتدائي إلى المستوى الجامعي.**

**إلى زملائي وزميلاتي طلبة السنة الثانية ماستر تاريخ خاصة تخصص إستعمار وحركات التحرر لسنة2013م-2014م.**

******

***شكر وعرفان***

**بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين**

**بـــــداية نشكر الله ونحمده عز وجل على ان وفقنا لإتمام هذا العمل المتواضع: قال الله تعالى:"ربي أوزعني أن اشكر نعمتك التي أنعمتها علي وعلى والدي وأن اعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين"**

**الآية 19سورة النمل.**

**يشرفنا ان نتقدم بالشكر والتقدير الجزيل إلى الأستاذ المشرف" مرغيت محمد الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته و إرشاداته في انجازنا لهذا البحث .**

**كما نتقدم بالشكر إلى كل أساتذة قسم التاريخ في الجامعة الإفريقية –ادرار- خاصة الأساتذة:" جــعفري أمبارك، بن دارة، عبـــاد محمد "الذين وجهونا في إتمام بحثنا هذا. ونتقدم بالشكر إلى الطالب: بن بردي الزبير وإلى كل من ساعدنا في هذا العمل.**

**ونتقدم بالشكر الى الأهل والأقارب الذين ساعدونا ماديا ومعـــنويا في انجاز** هذاالعمل.

وهيبة-نورة

مقدمة

**1-التعريف بالموضوع:**

إن البحث في التاريخ الافريقي من المواضيع المهمة التي تهتم بدراسة تاريخ إفريقيا واستعمارها من طرف الدول الأوروبية، ومن الاوائل في استعمارها البرتغال الذي تم من طرف المستكشفين البرتغاليين خلال القرن15، وواصل على مسيرتهم بقية الدول الأوروبية (فرنسا ،بريطانيا ، ألمانيا...الخ .

وفي القرن19 م ازداد صراع الدول الأوروبية على امتلاك افريقيا ،ودخلت ألمانيا في موجة الاستعمار متأخرة ، واستعمرت أجزاء مختلفة من القارة مثلا في الغرب الطوغو ، والكاميرون، وفي الوسط وخاصة توسع المانيا في شرق افريقيا وهو محور موضوعنا، وهو من المواضيع المهمة في دراسة تاريخ إفريقيا بصفة عامة وتاريخ شرق إفريقيا بصفة خاصة وهذا ما سنعالجه في موضوعنا، والمتمثل في التوسع الاستعماري الألماني في شرق إفريقيا(تنجانيقا،رواندا، بوروندي نموذجا) ،وكان ذلك بعد مؤتمر برلين الذي تم فيه تقسيم قارة إفريقيا .

تكمن أهمية الموضوع في كونه يلقي الضوء على فترة مهمة من تاريخ شرق إفريقيا حيث أنه يتعرض لمختلف جوانب التوسع الاستعماري الألماني في المنطقة ، ويبرر نتائجه ،وهو مساهمة في الدراسات المهتمة بتاريخ شرق إفريقيا في العصر الحديث،وكذلك يهتم بتاريخ الاستعمار الأوروبي وخاصة شرق افريقيا.

**2-دوافع اختيار البحث:**

أثناء دراستنا في السنة الثالثة ليسانس تخصص تاريخ كانت لدينا رغبة كبيرة في دراسة التاريخ الإفريقي وعندما وضعت إدارة قسم التاريخ لنا فرصة في دراسة تخصص استعمار وحركات التحرر في إفريقيا ازدادت رغبتنا في ذلك فسجلنا في السنة الأولى ماستر تخصص إستعمار وحركات التحرر في إفريقيا من القرن 15م\_20م ، وكذلك أردنا اكتشاف سر، وغموض التاريخ الإفريقي الذي لا يزال يحتاج لمزيد من الدراسات العلمية الجادة.

2-الرغبة في معرفة مدى النفوذ الاستعماري الالماني في شرق افريقيا بالرغم من تأخرها في دخولها تيار الاستعمار قارة افريقيا

3-الرغبة في معرفة مدى توسع النفوذ الاستعماري الألماني في شرق إفريقيا بالرغم من تأخرها في دخول تيار الاستعمار في قارة إفريقيا.

4-المساهمة في البحث حول التاريخ الافريقي، وإثراء المكتبة الجامعية بمثل هذه الدراسات .

**3-إشكالية البحث:**

بعد دخول ألمانيا في موجة استعمار القارة الإفريقية، الذي كان بعد مؤتمر برلين, أخذت المانيا نصيبها من القارة وامتد نفوذها في القارة(الإفريقية) خاصة توسعها الاستعماري في شرق إفريقيا(تنجانيقا، رواندا، بوروندي) نموذجا، ومن هنا يمكننا طرح الإشكالية: كيف تم التوسع الاستعماري الألماني في شرق إفريقيا؟ ومن هذه الإشكالية يمكننا طرح عدة تساؤلات فرعية: فما هي انعكاسات الاستعمار الألماني على بلدان شرق إفريقيا ونتائجه؟.وفيما تمثلت ظروف، و أوضاع شرق إفريقيا قبل التوسع؟ وما الدور الذي لعبه مؤتمر برلين في توسع ألمانيا في شرق افريقيا؟ وفيما تجلت أساليب، وسياسيات التي انتهجتها الإمبراطورية الألمانية في توسعها في شرق إفريقيا؟ وهل نجحت في تحقيقها؟ وما رد فعل الأفارقة الوطنيين في شرق إفريقيا على التواجد الألماني؟ وفيما تمثلت انعكاسات وأثار التوسع على هذا الإقليم من القارة الإفريقية؟ وما هي الأسباب التي بادت في الأخير الى سقوط الإمبراطورية الألمانية؟

**4- إطار البحث:**

يدرس هذا الموضوع التوسع الاستعماري الألماني في شرق افريقيا فترة التكالب الأوروبي على قارة افريقيا خاصة بعد مؤتمر برلين، بحيث كان توسع ألمانيا في شرق افريقيا (تنجانيقا،رواندا، وبوروندي) نموذجا من أواخر القرن 19 م الى بداية القرن 20م ، وتمثلت تلك الفترة بالتحديد 1880-1919م وكان ذلك بعد تحقيق الوحدة الألمانية 1870م.

**5- مناهج البحث:**

وقد اعتمدنا في هذا الموضوع على مناهج متعددة وذلك لتوافقها مع معطيات، ومحتوى البحث وتتمثل أهم تلك المناهج في:

1-المنهج التاريخي: من أجل دراسة لتسلسل التاريخي للأحداث، وذلك من خلال إبراز وتتبع تاريخ شرق إفريقيا من بداية التوسع الاستعماري الألماني، واشتداد الأطماع الأوروبية في هذه المناطق إلى غاية سقوط الإمبراطورية الألمانية، واستقلال دول شرق إفريقيا ذات النفوذ.

2-المنهج الوصفي: وذلك من أجل وصف المميزات الجغرافية لشرق إفريقيا من مظاهر السطح، المناخ، الموارد الطبيعية والصناعية...الخ وكذلك من خلال وصف أوضاع شرق إفريقيا قبل التوسع الألماني.

3-المنهج الإستنتاجي: بحيث استخدمناه في إستنتاج أفكار متعلقة بالبحث، إضافة الى إضفاء بعض التعليقات،والتحليلات حول الموضوع.

وهذه المناهج جميعها تندرج ضمن مناهج البحث في مختلف العلوم الإنسانية والاجتماعية، والتي يستعملها الباحثين في التاريخ.

**6- صعوبات البحث:**

أثناء البحث في هذا الموضوع واجهتنا عدة صعوبات أهمها:

- قلة المصادر في هذا البحث.

- صعوبة الحصول على المصادر والمراجع في المكتبات .

- قلة الدراسات السابقة لهذه الموضوع في حدود اطلاعنا.

**7-الدراسات السابقة:**

لقد وجدنا دراسات في تاريخ إفريقيا واستعمارها ، من طرف الدول الأروبية الكبرى بحيث عثرنا على دراسات متعلقة بالاستعمار الألماني لقارة إفريقيا مثلا استعمارها لوسط إفريقيا، وتوسعها في الغرب الطوغو، الكاميرون. أما بالنسبة لموضوعنا المتمثل في التوسع الاستعماري الألماني في شرق إفريقيا فوجدنا دراسات سابقة لكنها ضئيلة، والبعض منها غير منشورة.مثل رسالة دكتوراه لسعد عبد ربه زغلول(الاستعمار الألماني في شرق افريقيا 1884- 1919 م ،ودراسة شوقي الجمل في كتابه تاريخ افريقيا الحديث و المعاصر الذي خصص فيه فصلا كاملا للاستعمار الألماني لإفريقيا، ودراسة جلال يحي في كتابه تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر

**8- مصادر ومراجع البحث:** لقد اعتمدنا في بحثنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

-حسن احمد(محمود): الإسلام والثقافة العربية في افريقية**،** درس اوضاع شرق افريقيا قبلالتوسعالاستعماري الالماني، واستخدمناه في وسائل انتشار الاسلام في شرقافريقيا

-شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم:تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر. درس نشاط الاستعمار الالماني في شرق افريقيا بحيث اعتمدنا عليه الاساليب التوسع الالماني

**خطة البحث:** وللإجابة على الإشكالية الموضوع وضعنا خطة من أجل تغطية جوانبه المختلفة تتكون الخطة من مقدمة وأربعة فصول وخاتمة.

أما المقدمة عالجنا فيها التعريف بالموضوع وأهميته،ودوافع اختيارنا للبحث ، مناهج البحث، اشكاليته، واهم المصادر والمراجع المعتمدة .

وفي الفصل الأول تناولنا فيه،شرق إفريقيا قبل التوسع الاستعماري الألماني وأسباب التوسع حيث درسنا الموقع الجغرافي لشرق إفريقيا بصفة عامة، وقسمنا هذا الفصل الى ثلاثة مباحث درسنا فيهم الموقع الجغرافي للنفوذ الألماني في شرق إفريقيا(تنجانيقا، رواندا، بوروندي)،و أوضاع شرق إفريقيا قبل التوسع الاستعماري الألماني ،و الأطماع الاستعمارية وأسباب التوسع الألماني في شرق إفريقيا.

أما الفصل الثاني فخصصناه لمؤتمر برلين 1884م-1885م ونتائجه . ذكرنا فيه مؤتمر برلين الذي تم فيه تقسيم القارة الإفريقية، قسم الفصل الى مبحثين تطرقنا فيهم المؤتمر برلين ممهدا بالوحدة الألمانية، ونتائجه.

أما الفصل الثالث: تطرقنا فيه لأهم المستعمرات الألمانية في شرق إفريقيا وأساليب التوسع بحيث قسم الفصل الى ثلاثة مباحث عرضنا فيهم أهم المستعمرات الألمانية في شرق إفريقيا (تنجانيقا، رواندا، بوروندي ) نموذجا، بحيث عرضنا كيف تمت السيطرة الألمانية على هذه المناطق ،إضافة الى ذكر أساليب التوسع الاستعماري الألماني في شرق إفريقيا بحيث تعددت تلك الأساليب. والسياسة الاستعمارية الألمانية في شرق إفريقيا بحيث طبقت ألمانيا سياستها في مختلف الميادين الإداري، الاقتصادي، الاجتماعي.

أما الفصل الرابع تناولنا فيه ردود الفعل الوطنية و انعكاسات التوسع الاستعماري الألماني على شرق إفريقيا وقد قسم هذا الفصل الى ثلاثة مباحث تعرضنا لرصد ردود الفعل الوطنية التي كانت من خلال الثورات الوطنية، وانعكاسات التوسع الاستعماري الألماني على شرق إفريقيا و نهاية وسقوط الإمبراطورية الألمانية.

-خاتمة برزنا فيها النتائج المتعلقة بالموضوع بحيث شملت الفصول والمباحث.

**الفصل الأول:**

**شرق إفريقيا قبل التوسع الألماني وأسباب التوسع.**

**المبحث الأول:الموقع الجغرافي للنفوذ الألماني في شرق إفريقيا.**

**المبحث الثاني: أوضاع شرق إفريقيا قبل التوسع الألماني.**

**المبحث الثالث : الأطماع الاستعمارية و أسباب التوسع الألماني في شرق إفريقيا.**

الفصل الأول: شرق افريقيا قبل التوسع الالماني وأسباب التوسع.

نتطرق في هذا الفصل الى دراسة شرق افريقيا قبل التوسع والأطماع الاستعمارية حيث قسمنا هذا الفصل إلى ثلاثة ومباحث أساسية : المبحث الأول فيتناول الموقع الجغرافي لشرق إفريقيا الذي أستعمر من طرف الألمان إضافة إلى أنه محور وموضوع هذا البحث خاصة : تنجانيقا (تنزانيا حاليا) وبوروندي، رواندا ثم المبحث الثاني يعالج أوضاع شرق إفريقيا قبل التوسع الألماني، المبحث الثالث يدرس الأطماع الاستعمارية الأوروبية وأسباب التوسع الألماني في شرق القارة الإفريقية.

**المبحث الأول: الموقع الجغرافي للنفوذ الألماني في شرق إفريقيا.**

يضم إقليم شرق إفريقيا المناطق أو الدول الواقعة في الجهة الشرقية من القارة الإفريقية بحيث يمتد إقليم شرق إفريقيا من دائرة عرض 25°جنوبا، ويمتد طوليا من الشمال إلى الجنوب فيضم 43°دائرة عرض ويخترقه خط الاستواء[[1]](#footnote-1).

ومن أهم الظواهر الطبيعية فيه الأخدود الإفريقي العظيم \*.الذي يخترق الإقليم من الجنوب إلى الشمال بخانق ضيق و طولي تمثله عدة بحيرات مثل: تنجانيقا، بحيرة إدوارد كما يضم هذا الإقليم جبال مرتفعة مثل: جبال كينيا التي يبلغ ارتفاعها حوالي 5137متر ، وقد تنوعت الأقاليم المناخية في إقليم شرق إفريقيا فنجد مثلا: المناخ الاستوائي في شمال تنزانيا ، كينيا ,والمناخ المداري يشغل مساحات واسعة من الهضبة الداخلية ، والجنوبية الشرقية وأغلب أجزاء تنزانيا. حيث ضم هذا الإقليم (إقليم شرق إفريقيا) العديد من الدول فنجد: إريتريا، إثيوبيا،كينيا، الصومال،تنزانيا، ملاوي وزامبيا...إلخ هي دول شرق إفريقيا بصفة عامة إلا أنه يجب علينا ذكر دول شرق إفريقيا التي تعرضت للاستعمار الألماني بصفة خاصة حيث تمثلت أهم الدول شرق إفريقيا التي استعمرت من طرف الألمان في تنجانيقا، رواندا، بوروندي التي هي محور الدراسة في هذا البحث ومن هنا سنشير للموقع الجغرافي لهذه الدول بالتفصيل:

**أولا: تنجانيقا(تنزانيا حاليا) عاصمتها دار السلام.**

تقع تنزانيا في شرق إفريقيا يحدها من الشمال أوغندا، ومن الشمال الشرقي كينيا ومن الشرق المحيط الهندي ومن الجنوب موزنبيق وملاوي ومن الغرب رواندا، بوروندي، الكونغو الديمقراطية ومن الجنوب الغربي زامبيا بحيث قدرت مساحته087،545 كم2 . [[2]](#footnote-2)

سطحها عبارة عن هضاب عليا في الشمال والجنوب ويتكون من هضبة داخلية وسهول بمحاذاة السواحل ، بحيث يتنوع مناخها من مداري في السواحل إلى معتدل في الهضاب العليا، ومن أهم المحاصيل الزراعية لهذه المنطقة نجد: الذرة، الأرز,، البن، القطن، الشاي، القرنفل...إلخ.[[3]](#footnote-3)

ومن أهم الموارد الصناعية لهذه المنطقة: المنسوجات، الأسمنت، البترول. وتمثلت صادرات تنزانيا في القطن، الماس، لحوم أما وارداتها فتمثلت في الوقود، الأغذية منسوجات الحديد.[[4]](#footnote-4)

**ثانيا: بوروندي عاصمتها بجمبورا.**

تقع بوروندي في شرق قارة إفريقيا يحدها شمالا رواندا ، جنوبا حوض النيل ، شرقا تنزانيا غربا الكونغو الديمقراطية بحيث تقدر مساحتها ب:27,830 كلم2 تقريبا وتتميز بوروندي بسطح جبلي به هضاب تنخفض اتجهنا شرقا ،كذلك نجد بعض السهول، مناخها(بوروندي) مداري ومن أهم المحاصيل الزراعية لهذه المنطقة نجد: الشاي، البن، الموز، الكاكاو، الذرة.[[5]](#footnote-5)

ومن أبرز صادرات بوروندي : البن ، القطن، الشاي أما الثروات التي تستخرج من أراضي بوروندي فنجد: خامات النيكل.[[6]](#footnote-6)

**ثالثا: رواندا عاصمتها كيفالي**

تقع رواندا في وسط إفريقيا بحيث تعد من دول شرق إفريقيا. يحدها من الشمال أوغندا, ومن الشرق تنزانيا ومن الجنوب بوروندي، من الغرب جمهورية الكونغو الديمقراطية ، تقدر مساحتها قدرت ب: 26,338كلم2 .سطحها عبارة عن هضاب خضراء مع جبال يتقلص ارتفاعها جهة الغرب نحو الشرق وتتميز رواندا بمناخ موسمي تنخلها أمطار ومن أهم المحاصيل الزراعية نجد: البن، الشاي ومن المعادن:القصدير، الذهب ،ثم في الصناعة نجد الأغذية، النسيج، ومن أهم الثروات التي تستخرج من أراضيها خامات القصدير،الذهب .[[7]](#footnote-7)

وتتمثل صادرات رواندا في: البن، القصدير. أما وارداتها فتتمثل في الآلات، منتجات بترولية\_كيماويات\_حبوب.[[8]](#footnote-8)

**المبحث الثاني: أوضاع شرق إفريقيا قبل التوسع الألماني**

علاقات شرق إفريقيا والعرب قديمة تمتد جذورها إلى أقدم عصور التاريخ وقد ساعدت العوامل الجغرافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية على قيام إلى قيام و استمرار هذه العلاقة[[9]](#footnote-9)، فالقرب المكاني وخاصة المناطق الجنوبية منها اليمن وحضرموت وعمان أقرب البلدان إلى منطقة القرن الإفريقي وساحل شرق إفريقيا ولا يفصل بينهما إلا مضيق صغير يعرف باسم مضيق باب المندب.ولذلك كان الإقبال البشري والثقافي والتجاري مستمر وممتد بين المنطقتين على مدى العصور التاريخية،[[10]](#footnote-10)وأيضا عوامل ذاتية تتعلق بالدين والعقيدة ومنهج وسلوك، وخارجية وهي قسمين متعلقة بالعامل الذاتي وهي الأفراد والجماعات التي قامت بنشر الإسلام وعوامل خارجية صرفة الذي تتمثل في عنصرين رئيسين هما :الموقع والمناخ اللذين ساعدان على تطوير العلاقة بين سكان شرق إفريقيا والعرب[[11]](#footnote-11)، لذلك كان سكان هاتين المنطقتين أدرى من غيرهم بما تحتويه بلادهم من سلع وخيرات وفيرة يمكن تبادلها مثل العاج والذهب والرقيق والحديد الجيد والعنبر الممتاز وجلود الحيوانات المختلفة مما يوجد في إفريقيا الشرقية،فكان العرب يقدمون إليها ويقومون بشراء هذه السلع الإفريقية ويصدرونها للأسواق العالمية ويجلبون لأهل الساحل الشرقي لأفريقيا ما هم في حاجة إليه من سلع من بلادهم أو البلاد التي كانوا يتجرون معا في الشرق والغرب .[[12]](#footnote-12)إضافة الى وجود لغة في شرق افريقيا تهدف الى التواصل بين عرب الجنوب وشرق افريقيا تتمثل في اللغة السواحلية التي هي خليط من اللهجات البانتو مع العربية، وتكتب بحروف عربية وكانت اللغة الرسمية في شرق افريقيا.[[13]](#footnote-13) وأدى هذا الأمر إلى قيام علاقات تجارية بين عرب الجنوب وشرق إفريقيا مند قبل الميلاد،ولما اتسعت أعمالهم ومؤسساتهم التجارية كونوا عدد من الممالك والسلطنات لحماية وجودهم على الساحل الكبير الذي امتدت من ممباسا\* شمالا الى موزنبيق جنوبا[[14]](#footnote-14) وقد أسس المسلمون في هذه المناطق إمارات وممالك متعددة لم تكن متحدة فيما بينها الأمر الذي جعلها ضعيفة لا تثبت طويلا أمام قوة البرتغاليين الذين كانوا طلائع المستعمرين في تلك الجهات ومن أشهر هذه الممالك مملكة الزنج التي تأسست في ق4ه وعرفها الفرس باسم زنجبار وكانت حاضرتها مدينة كلوة كما عاشوا في بعض المناطق الداخلية ومن الوسائل التي استخدمها العرب في انتشار الاسلام في شرق إفريقيا. [[15]](#footnote-15)

1. الدعاة:

هم الأفراد المسلمون حيث لعبوا دورا عظيما في شرق إفريقيا وخاصة أنهم كانوا معلمين وفقهاء وقضاة وصوفية،[[16]](#footnote-16) فقاموا بإنشاء الزوايا والكتاتيب لتحفيظ القرآن ونشر عقائد الإسلام ويمكن تقسيم الدعاة في إفريقيا الشرقية إلى فريقين فريق من أهل البلاد الأصلين الدين اتجهوا إلى مراكز الحضارة الإسلامية ودرس كثير منهم في مساجد القيروان وفأس وطرابلس والأزهر الذي تخصص فيه رواق للزيالعة والجبرية منهم الإمام الزيلعي فخر الدين بن علي بن شارح كتاب الكنز ت743ه|1342[[17]](#footnote-17).وفريق ثاني هم الدعاة الوافدين ،فقد وفد منهم على شرق إفريقيا عدد كبير بهدف الاستقرار ونشر الحضارة.[[18]](#footnote-18)

1. التجار:

حيث كان التجار العرب أثر كبير في الدعوة إلى الإسلام من خلال إقامتهم مراكز تجارية ومما ساعد هم في نشر الإسلام الترحيب الذي التجار العرب والمسلمون من حكام الساحل وحسن معاملة بمجرد رسوا سفنهم أمام ساحل مقديشو وكان للتجار وسائل كثيرة في نشر الإسلام منها نطاقهم وأمانتهم وصلواتهم ومظهرهم الجميل وملابسهم البيضاء وسلوكهم وسمو أخلاقهم وبعدهم عن شرب الخمر وعدم إتيان المنكرات.كما أن هؤلاء التجار قاموا ببناء المنازل الجميلة والظهور بمظهر الكرم والسخاء[[19]](#footnote-19).

1. الطرق الصوفية:

تمثل نموذجا آخر من النماذج الذي نشرت الخصائص الدينية للإسلام ونقلتها الى واقع ملموس[[20]](#footnote-20)، دخلت هذه التجارية أو أثناء بقاء الحجاج القادمين من إفريقيا الشرقية بإخوانهم من الحجاج[[21]](#footnote-21) القادمين من أقطار أخرى فقد كان موسم الحج فرصة لتبادل الأفكار والعلوم واعتناق المذاهب والانخراط في سلك التصوف ونتيجة لذلك كثر المتصوفة في بلاد شرق إفريقيا.وامتدت حركات الإصلاح إلى الطرق الصوفية وقد عمتها نهضة شاملة فعادت الطرق الصوفية إلى الانتشار ونشأت فرق جديدة[[22]](#footnote-22) أهمها :

القادرية\* التي انتشرت في زنجبار, و الشادلية\*\* في مدينة طابورا قرب بحيرة تنجانيقا والرفاعية\*\*\* في تنزانيا وزنجبار وعند ووصول البرتغاليين إلى كلوة\*\*\*\* بقيادة فاسكو ذي جاما\*\*\*\*\* في رحلته الثانية سنة 1502م أرغم الأمير إبراهيم على الاعتراف بتبعيته لملك البرتغال،وان يدفع لهدا الملك ضريبة بمقدرها ألف جينة وعندما حصل فاسكو ذي جاما على الضريبة أبحر عن المدينة بعد ترك علم البرتغال مرفوع فوق قصر السلطان مما يدل أن كلوة فقدت استقلالها مند ذلك التاريخ .وكان الأمير إبراهيم أخر حكامها المستقلين ذلك إن الحاكم لم يلبت إن تخلص من مظاهر الاحتلال البرتغالي وأستعد للمقاومة،ومن ثمة رأى الحاكم البرتغالي للهند إن يعيد ألأمور إلى نهابها في كلوة،فهاجمها سنة 1805م وأطلق عليها مدافعيه وانزل جنوده إلى أرضيها فهرب ألأمير إبراهيم وقام البرتغال بنهب المدينة وأحرقوا جانب منها,وسلبوا الناس أموالهم وأمتعتهم[[23]](#footnote-23) وسقطت في يد البرتغاليين نهائيا 1505م.فهناك أسباب أدت إلى هذه النتيجة،هي أن حكام كلوة وأكابرها أهتم بالتجارة أكثر من الاهتمام بالأمور السياسية والحربية إذ أنهم لم يهتموا بإقامة دولة نظام سياسي قوي وجيش يحميها وأسطول عسكري وربما يعود السبب في ذلك أن منطقة الساحل الشرقي الإفريقي كلها بدء من مقديشو وحتى سفالة\*\*\*\*\*\* جنوب زمبيري في موزنبيق لم تتعرض لأي تهديد خارجي في العصور الوسطى حتى جاء البرتغال في مطلع ق16،فاندهش سكان هذه المنطقة من رؤية هؤلاء الناس الغرباء لما لاحظه عليهم من حيث الشكل والطباع والعادات,وظنوا في البداية أنهم من أهل الخير ولما وجدوه غير ذلك تساءلوا لما قدم هذا القوم[[24]](#footnote-24).

لشرق أفريقيا أهمية إستراتيجية بالنسبة للقارات الثلاثة القديمة (أرويا،أسيا.افريقيا) حيث أنها حلقة اتصال بين هذه القارات عن طريق التجارة الدولية وكونها تطل على المحيط الهندي من ناحية وباب المندب من ناحية أخرى،إضافة الى غنائها بالموارد الطبيعية هذا ماجعل المنطقة مطمعا للدول الاستعمارية ومنطقة الصراع بين هذه القوى العظمى فتسابقت على فرض نفوذها في المنطقة بداية بالغزو البرتغالي ونهاية بالسيطرة الألمانية ،وقبل دخول الأوروبيون إليها سبقها عرب الجنوب( عمان،حضرموت... الخ )الذين أثروا تأثير كبير على الثقافة الإفريقية بهدف نشر الإسلام والثقافة.

**المبحث الثالث: الأطماع الاستعمارية وأسباب التوسع الألماني في شرق إفريقيا.**

لقد قسم هذا المبحث إلى قسمين أساسيين هما:

**1\_الأطماع الاستعمارية الأوروبية:**

لقد بقيت القارة الإفريقية لفترة طويلة من الزمن معروفة السواحل لكن الإيصال لداخل القارة كان قليل وهكذا بقي قلب القارة مجهولا للأوروبيين حتى بدأت الحركة الاستكشافية الكبرى في العصر الحديث التي بدأها البرتغاليون في القرن 15م بعد اكتشاف طريق رأس الصالح التي اشتدت بعد ذلك.

وقد وصلت إلى ذروتها في القرن19م بداية لحملة استعمارية عنيفة شنتها أرويا على القارة الإفريقية[[25]](#footnote-25). ومن هنا يمكننا ذكر العوامل التي أدت إلى تصاعد موجة الاستعمار خلال القرن19م وأوائل القرن20م فمنها:

1\_تنافس دول أوروبا على كسب أسواق جديدة للمنتجات الصناعية: وكان ذلك نتيجة للثورة الصناعية التي ترتب عنها زيادة هائلة في سرعة وكميات الإنتاج الصناعي التي تزيد عن حاجات الأسواق المحلية في دول أرويا الصناعية ، وفرض نظام جمركي على السلع الواردة إلى أراضيها لحماية صناعتها الوطنية ، وذلك باستثناء إنجلترا وحدها.

ولهذا كان لابد أن تبحث الدول الصناعية عن أسواق جديدة خارج حدودها.[[26]](#footnote-26)

2\_تنافس الدول الأوربية من أجل السيطرة على مصادر الإنتاج الزراعي و المعدني:

من خلال تزويد المصانع المختلفة بالمواد الخام اللازمة مثل: المطاط، القطن...الخ. ولهذا الغرض تسابقت الدول الصناعية في إنشاء مستعمرات لها في إفريقيا واسيا.[[27]](#footnote-27)

3\_الرغبة في استثمار الفائض من رؤوس الأموال الدول الصناعية بالخارج: حيث كانت الصناعة الحديثة الأوربية قد حققت أرباح طائلة ، ولم يكن بالإمكان استثمار رؤوس الأموال متراكمة عن هذه الأرباح في أرويا بشكل مربح لذلك أتجه أصحاب رؤوس الأموال في الدول الصناعية إلى استثمار أموالهم. واستثمروا جزء من الأموال في إقامة بنك السكك الحديدية ، والمشروعات العمرانية الأخرى, وقد تضاعفت رؤوس الأموال البريطانية المستثمرة في الخارج من عامي1850م\_1880م بمعدل خمسة مرات من200مليون جنيه إسترليني إلى100جنيه إسترليني[[28]](#footnote-28).

4\_استخدام المستعمرات كوسيلة لحل أزمة ازدحام السكان في بعض الدول الأوربية:

نتيجة للثورة الصناعية فقد تزايد عدد السكان في الدول الأوربية على تهجير أعداد كبيرة منهم إلى مستعمراتها لتخفيف من حدة تزاحم السكان فيها ومن هذه الدول نجد إنجلترا التي هاجر منها الكثير من الإنجليز إلى كندا وأستراليا وإلى مستعمرات أخرى في إفريقيا، إضافة إلى فرنسا التي شجعت على هجرة الكثير من الفرنسيين إلى الجزائر ومستعمرات أخرى، ومن هولندا هاجر الكثير إلى جزر الهند الشرقية ثم أن إفريقيا كانت تخصص للاستيطان المهاجرين الأوروبيين[[29]](#footnote-29).

5\_نمو الاتجاه القومي في أرويا وارتباطه بمظاهر القوة ، والمجد عن طريق التوسع الاستعماري:وكان ذلك خلال القرن19م حيث أدت الحركات القومية في أرويا إلى ظهور بعض الدول الجديدة مثل: ألمانيا ، إيطاليا، وهذه الدول تطلعت إلى القوة والمجد، مما كانت تتمتع به الدول الاستعمارية مثل: إنجلترا وفرنسا وغيرهما، لذلك قد لجأت هذه الدول الجديدة إلى تكوين مستعمرات لها في خارج حدودها وأكد هذا"كريسي"رئيس حكومة إيطاليا أثناء محاولة إقامة مستعمرات لإيطاليا في شرق إفريقيا بقوله: ما فائدة الوحدة إذا لم تضمن لنا القوة والعظمة.كما أرتبط بنمو الاتجاه القومي دعوى (الكرامة)وكان ذلك أكثر وضوحا في بريطانيا، إذ نادي أصحاب هذا الرأي بأن التوسع هو أحد أشكال الكفاح من أجل الحياة.[[30]](#footnote-30)

6\_البحث عن المواد الأولية: وكان هذا التفكير معروفا عند ليوبولد الثاني الذي رغب منذ أول عمله الاستعماري في تنظيم إنتاج المطاط ، ثم في استغلال الموارد المعدنية وظهر هذا التفكير بعده لدى أواسط رجال أعمال الفرنسيين وقت غزو وتنكين، ولا شك أن هذه الفكرة لم تكن جديدة.[[31]](#footnote-31)

7\_الموقع الإستراتيجي والتوسع الاستعماري ضروري: لأنه يسمح بالحصول على نقط ارتكاز بحرية يخضع لها أمن المواصلات ، ولا شك أن هذا الإدعاء كان هاما بشكل خاص بالنسبة للإنجليز ولكي يتمكن أسطول الحرب الإنجليزي من السيطرة على الطرق البحرية الأساسية ، ويتمكن من العمل في كل مكان في العالم ولقد كان من اللازم أن يحصل على نقط التجاء تكون له فيها مراكز لتزويد بالوقود وقواعد للعمليات. حيث كان الأسطول البريطاني قد أمتلك قبل ذلك هونج كونج ،وسنغافورة، وقبرص ...الخ. ولكنه كان يعتقد أن هذه النتائج غير كافية.[[32]](#footnote-32) ثم أن التطاحن بين الدول الاستعمارية لمناطق معينة في القارة جعلها تحتل مركزا ممتازا بالنسبة لموقعها وتحكمها في الملاحة البحرية أو غيرها، ودفع ذلك الدول صاحبة المصلحة للإسراع باستعمارها فمثلا: موقع الجزائر على البحر المتوسط في مواجهة سواحل فرنسا الجنوبية كان من دوافع وراء الإستعمار الفرنسي لها عام1830م.[[33]](#footnote-33) ويقال هذا كذلك عن أماكن شرق وغرب القارة الإفريقية فموقع مصر الهام على البحرين (المتوسط والأحمر) والأهمية التي أصبحت لها بعد افتتاح قناة السويس عام 1869م كان وراء الاستعمار البريطاني لمصر.

8\_رغبة الدول الاستعمارية في الاستفادة من الأهمية العسكرية للمستعمرات: وذلك من أجل كسب القوة العسكرية حيث لجأت الدول الاستعمارية من الموقع الجغرافي الممتاز لبعض المستعمرات ،واتخذت منها قاعدة بحرية وعسكرية لها وقد ارتبطت الدوافع الإستراتجية للتوسع الاستعماري هذا ما جعل بريطانيا تسعى للحصول على نقط ارتكاز، أو مراكز للتزود بالوقود ، وقواعد للعمليات العسكرية لأسطولها الحربي.

9\_إدعاءات ثقافية ودينية لتبرير التوسع الاستعماري: بحيث كان يزعم المتعصبون الأوروبيون أن الاستعمار مزايا إنسانية استفاد منها المستعمرات ، وخاصة الشعوب الإفريقية ، ثم أن هذا الإدعاء كان مجرد تغطية للمصالح والأطماع التي كانت تهدف إليها الدول الاستعمارية التي لم تحاول أن تنهض بمستوى مستعمراتها ، وترفع من المستوى الثقافي لشعوبها بل استنفذت مواردها وكانت هناك إدعاءات دينية أخفت بها الدول الاستعمارية أطماعها، من خلال تحركات الجمعيات التبشيرية المسيحية التي عمات على تحويل سكان المستعمرات إلى المسيحية، وحاربت تجارة الرقيق[[34]](#footnote-34).

**2\_أسباب التوسع الألماني في شرق إفريقيا:**

إن الحكومة الألمانية لم يكن لها حتى عام 1884م أي مستعمرات محددة، في إفريقيا لإن الألمان كأفراد أو كمستكشفين أو تجار كان لهم نشاط ملحوظ في إفريقيا قبل ذلك التاريخ. بعد ذلك اندفعت الحكومة الألمانية، والشعب الألماني في تيار الاستعمار وكانت البعثات التبشيرية الألمانية والرحلات بقصد المغامرة تم بغرض الكشف الجغرافي ، وقد نشطت في غرب إفريقيا منذ القرن 17م ولم يقتصر نشاط الألمان على الساحل الغربي للقارة فقد كانت لبعض الأسر في هونفر(HANOVER) نشاط كشفي في الساحل الإفريقي الشرقي, بحيث هذا النشاط في هذه الفترة كان على أكتاف كبار التجار، الرأسماليين ورجال البعثات الدينية والمستكشفين وليس على أكتاف الحكومة الألمانية إذ أن الزعيم الألماني بسماركBISMARAK)) ظل زمنا طويلا يعارض السياسة الاستعمارية ويعمل على تجنيب بلاده المشاكل.[[35]](#footnote-35)

ولكن لم يلبث أن تغير الوضع بسرعة. فلقد اندفعت الحكومة الألمانية في تيار الاستعمار حتى أنه في غضون عام واحد تقريبا كانت ألمانيا قد كونت إمبراطوريتها الإفريقية. ومن العوامل التي أدت ببسمارك أن يغير سياسته اتجاه الاستعمار نجد:

1\_قوة الرأي العام :

ويتمثل في التجار، ورجال المال ، والإرساليات الدينية فقد أشترك هؤلاء في النشاط الذي كان سائدا في تلك الفترة و كانت نتيجته مجموعة الاتفاقيات والمعاهدات التي بنت على أساسها الدول الاستعمارية حقوقا لها ولرعاياها ، وشركاتها في إفريقيا والدليل على قوة هذا العمل يتجلى في أن الأماكن التي ركزت ألمانيا أقدامها فيها هي (التو جو، إفريقيا الشرقية) حيث كان لتجار همبورج مثلا تجارة واسعة مع موانئ شرق إفريقيا (زنجبار) على الخصوص مع عدد من جزر المحيط الهندي وتألفت شركة من كبار الرأسماليين في همبرج للتجارة مع هذه الجهات حيث واجهت هذه الشركة صعوبات مالية، وهددت بالبيع إلى مؤسسة بريطانية.[[36]](#footnote-36)

2\_الحاجة للمواد الخام والأسواق وحل أزمة البطالة :

إن التقدم السريع في الصناعة الألمانية ترتب عنه تراكم المصنوعات ورخص أثمانها ، وأدى إلى تعطل العمال ، وانخفاض الأجور إضافة إلى الرغبة في الحصول على منتجات البلاد الحرة اللازمة للصناعة، وهنا تبلورت فكرة الحصول على مستعمرات لحل الأزمة.[[37]](#footnote-37)

3\_الوضع السياسي في ألمانيا ذاتها :

لقد انتشرت الحركة الاشتراكية في ألمانيا وظهرت جماعة من الفلاسفة الألمان أمثال كارل ماكس(KARL MARX)الذين تبنوا هذه المبادئ. وقد خشيت ألمانيا نتائج انتشار هذه الحركات ورأت أن توجهها لميدان الاستعمار قد يفتح الباب أمام العمال ويحل بعض المشاكل الاقتصادية ثم أن استكمال وحدة ألمانيا الداخلية وحل مشاكلها الداخلية أدى إلى توجه نظر ألمانيا إلى التوسع في الخارج وفي هذا يقول: شارل لوكاس "لقد ثبت تاريخيا صحة النظرية القائلة: بأن الوحدة في الداخل كان يتبعها دائما التوسع في الخارج". وبالرغم من غياب ألمانيا السياسي في القارة الإفريقية إلا أن الحضور الألماني غير الرسمي كان قويا فيها بفضل الحضور القوي للمبشرين ، و كثرة المستكفين الألمان الذين كانوا يعملون لصالح دول أروبية أخرى.[[38]](#footnote-38)

4\_هجرة الشباب الألماني إلى الخارج:

وقد هاجرت أعداد من الشباب إلى الولايات المتحدة ، وكندا وأستراليا وقدر عدد هؤلاء المهاجرين بين عام1860م\_1870م بمليون وثلاثة أرباح المليون لكن شرعت الحكومة الألمانية أن هذه الهجرة يترتب عليها خسارة الوطن الأصلي باستمرار زهرة شبابه بينما تكسب من وراء ذلك القوى الاستعمارية الأخرى التي سبقت ألمانيا في استغلال هذه الجهات التي تجذب الشباب للهجرة إليها, ولهذا كان لهذه المشكلة من وجهة نظر الألمان أن توجد مستعمرات تابعة للأمم الكبرى ويشجع الشباب الألماني للهجرة إليها.[[39]](#footnote-39)

5\_أعتبر بعض الكتاب خروج ألمانيا إلى ميدان الاستعمار من خلال استكمالها لوحدتها الداخلية.

**الفصل الثاني:**

**مؤتمر برلين 1884م-1885م ونتائجه**

المبحث الأول: مؤتمر برلين 1884م-1885م

المبحث الثاني: نتائج مؤتمر برلين

الفصل الثاني: مؤتمر برلين 1884م-1885م ونتائجه.

نتناول في هذا الفصل مؤتمر برلين ونتائجه حيث قسمنا هذا الفصل إلى مبحثين أساسيين : المبحث الأول فيعالج مؤتمر برلين الذي تم فيه تقسيم القارة الإفريقية بين الدول الأوروبية الاستعمارية، والمبحث الثاني حول نتائج مؤتمر برلين أو انعكاسات هذا المؤتمر وتأثيره على القارة.

**المبحث الأول: مؤتمر برلين1884م\_1885م.**

لدراسة مؤتمر برلين يجدر بنا الإشارة إلى الوحدة الألمانية، حيث حدث للألمان مثلما حدث للإيطاليين خلال الحروب النابليونية من حيث انطلاق المشاعر القومية ، وإن اختلفت الظروف فقد كانت بروسيا أكبر دولة ألمانية خارج الإمبراطورية النمساوية التي ناصبت الثورة الفرنسية الكبرى ونابليون العداء، وخلال صراعه ضد التحالف الأوروبي في 1805م\_1806م أنزلت جيوشه الهزيمة للإمبراطورية وأخذ ينظم شؤون الألمان .

ولما طالت الحروب على نابليون وتوالت ضده التحالفات وهزمت قواه شاركت بروسيا وشارك الكثير من الألمان في الإجهاز عليه حتى أستسلم.[[40]](#footnote-40)

وأعيد رسم خريطة أرويا في مؤتمر فينا 1815م وأحرز الألمان بعض المكاسب فقد كانت الإمارات، والدويلات الألمانية عدة مئات وخرجت بروسيا دولة ألمانية منتصرة وشاركتها الإمبراطورية النمساوية التي كان يحكمها الألمان في الانتصار.

لكن أصبح الألمان ينظرون إلى بروسيا باعتبارها الدولة الكبيرة الألمانية وتستطيع أن تحمي ألمانيا من العدو الخارجي وتتصدى للإمبراطورية النمساوية التي كانت تسيطر على الكثير من الإمارات الألمانية ، وقد أصبحت ألمانيا في نظر المفكرين الألمان العقبة الأولى أما تحقيق الألمان لوحدتهم القومية حيث كانت التطلعات الوحدوية تتصاعد وأبرز مظهر لها آنذاك كان قيام الوحدات الاقتصادية ،وأبرز واحدة هو الزولفرن\*

ثم إن الفيلسوف الألماني "فردريك ليست" كان يرى أن الوحدة الاقتصادية هي مقدمة للوحدة السياسية وهذا التصاعد في مكانة بروسيا أزعج النمسا فاضطرت بروسيا بأن تتخلى عن مكانتها العالية بين الألمان وأن تصبح كلمة النمسا هي المسموعة في الدايت\*\*

ونظرا لأن بروسيا كانت حينذاك أضعف من أن تتصدى للإمبراطورية فقد قبلت الإنذار النمساوي, وعرف ذلك التاريخ بإنه كان نقطة تحول في تاريخ بروسيا بصفة خاصة ، وتاريخ الوحدوية القومية الألمانية وعند تحقيق الألمان لوحدتهم القومية هذا ما جعلهم يدخلون في حلبة الصراع إلى جانب الدول العظمى على القارة الإفريقية .

بحيث قد دخلت ألمانيا ميدان الاستعمار مع نهاية القرن 19م ,وكانت إلى غاية سنة 1884م لا تملك أية مستعمرة في القارة الإفريقية ، و يعود سبب ذلك أن ألمانيا أكملت وحدتها السياسية قبل ذلك بقليل عام 1871م وبعد دعي المستشار الألماني بسمارك لعقد مؤتمر برلين 1884م\_1885م من أجل تقسيم القارة الإفريقية.[[41]](#footnote-41)

**1-انعقاد مؤتمر برلين 1884م-1885م.**

أنعقد المؤتمر في مدينة برلين في الفترة من 15نوفمبر1884إلى فبراير1885م،وحضره مندوبو أربع عشر دولة وهي النمسا والمجر والسويد والنرويج وتركيا وإيطاليا وهولندا والبرتغال وروسيا وإسبانيا والسويد والنرويج وألمانيا،فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، عقد هذا المؤتمر عشر جلسات كاملة، بدأت الجلسة ألأولى في 15وفمبر1884م وانتهت الجلسة الأخيرة في 26نوفمبر 1885م، وهو تاريخ الذكرى السنوية الأولى لتوقيع المعاهدة البرتغالية ، وصدرت قرارات المؤتمر في شكل ميثاق عامGENRAL ACT)) تضمن ثماني وثلاثين مادة ووقعه ممثلو الدول المشتركة في المؤتمر ماعدا الولايات المتحدة الأمريكية ونصت المادة 38من ميثاق المؤتمر على أن المواد التي تعتمدها الدول المشتركة سوف تصبح سارية المفعول بعد اعتمادها من كافة الدول[[42]](#footnote-42).

وموضوع اتفاقية برلين\* تنص على اقتسام القارة الإفريقية بين الأطراف الموقعة على الاتفاقية كلا حسب نفوذها الاقتصادي والسياسي في تلك المرحلة[[43]](#footnote-43)

**2\_قرارات مؤتمر برلين 1884 \_1885 م.**

لقد صدرت قرارات مؤتمر برلين 1884م\_1885م في ميثاق عام(Genral Act) تضم 38مادة حيث وقع هذه المواد ممثلو الدول المشاركة في الموعد عدا الولايات المتحدة الأمريكية، ومن أهم هذه المواد أو المسائل التي درسها وأقرها المؤتمر نجد:

1\_حرية التجارة في حوض نهر الكونغو: وقد أستمر بحث هذه المسألة حوالي أسبوعين من 15نوفمبر1884م إلى1ديسمبر1884م. وقد كشفت المناقشات حول هذا الموضوع عن تقارب بين ألمانيا ، وإنجلترا والهيئة الدولية حيث كانت هذه المجموعة تهدف إلى التوسع في عملية حرية التجارة ككل في أواسط إفريقيا.[[44]](#footnote-44)إضافة إلى هذا تم الاعتراف بدولة الكونغو الحرة التي أصبحت فيما بعد من ممتلكات بلجيكا.

2\_العمل على إلغاء تجارة الرقيق ومطاردتها والقضاء عليها حيث أن هذا النص كان وراء جهود ألمانيا وعلى رأسها بسمارك لحيازة أكبر مساحة ممكنة من الأرض الإفريقية لتعويض التأخر في توسعها الاستعماري.[[45]](#footnote-45)

3\_اتفق المؤتمرون على أن إي دولة أروبية تحتل بلدا إفريقيا وتعلن الدول الأخرى بهذا الاحتلال يحق لها أن تستعمر هذا البلد فينا بعد وكان هذا القرار بمثابة الضوء الأخضر للتكالب على إفريقيا ودعوة للتنافس الاستعماري الإمبريالي.[[46]](#footnote-46)

4\_حرية الملاحة في حوض الكونغو و النيجر: وقد استغرق بحث هذه المسألة شهر ديسمبر بأكمله ثم تأجلت الجلسات بسبب أعياد السنة الميلادية ، ثم عادت لجان المؤتمر تستأنف أعمالها مرة أخرى في السابع من شهر يناير1885م لدراسة المبحث الثالث ومنذ البداية تعاونت فرنسا مع ألمانيا على وضع مشروع تقدمت به ألمانيا لبقية وفود المؤتمر وكان المشروع يتعلق بالملاحة في أحواض الأنهار الإفريقية خاصة نهري الكونغو، النيجر[[47]](#footnote-47)

5\_ وافق المؤتمرون على إعطاء الإتحاد الإفريقي أو الملك ليوبولد الحق في امتلاك معظم أراضي واد الكونغو على أن يكون محايدا والتجارة فيه حرة.

6 - اتفق المؤتمرون على أن كل دولة سبق لها أن ارتبطت بمعاهدات أو اتفاقيات مع السكان الوطنيين يكون لها الحق في احتكار التجارة معهم دون تدخل دول أخرى[[48]](#footnote-48).

ونجد ان هذه القرارات كانت في صالح الدول الأوروبية دون مراعاة مصالح الأفارقة بحيث كل دولة أوروبية أخدت نصيبها من القارة الأفريقية وهذا ما نسميه بالكعكة الافريقية .

**المبحث الثاني: نتائج مؤتمر برلين على قارة إفريقيا**

أسفرت معاهدة برلين عن جملة من النتائج على الصعيدي السياسي و الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والديني.

1-سياسيا:

تم اقتسام هذه القارة الإفريقية وفقا لأهواء ونفوذ بلدان أوروبا الغربية وأقيمت مؤسسات سياسية غريبة في تكوينها وأطرها عن المجتمعات الإفريقية.

حيث نجد أن المؤتمر قد قسم القارة الإفريقية بشكل ينسجم مع مواقف الدول الأوروبية ،وأعطى المؤتمر اعترافا دوليا لموقف كان موجودا بالفعل،حيت بدأت الدول بعد المؤتمر بالتكالب على القارة الأفريقية بشكل سريع،وهذا التكالب يعني بالضرورة الاحتكاك بالقوى الوطنية الإفريقية التي كانت هي الأخرى تسعى لتوحيد الكلمة حول حركات إصلاحية إسلامية،فشهدت إفريقيا في الربع الأخير من القرن التاسع تلك الحروب بين القوى إسلامية والدول الأوروبية التي سعت من اجل الاحتلال الفعلي لأقاليم القارة حسب قرارات مؤتمر برلين وكان الصدام بين المسلمين والمسيحيين ظاهرة بارزة في تاريخ إفريقيا في أواخر القرن 19ولم يتوقف الصدام حتى قيام الحرب العالمية الأولى[[49]](#footnote-49)

2-اقتصاديا:

لقد نجح المؤتمر تحقيق هدفين أساسين هما:

أولا: قيام دولة حرة كبيرة في قلب إفريقيا الإستؤائية تكون من الناحية الاسمية مفتوحة لكل الشعوب، وبعيدة عن المنافسات الدولية.

ثانيا: وضع المؤتمر أسس التنظيمات الاقتصادية بالمناطق الداخلية في القارة وقد أيد المؤتمر في قراراته في مبأدى الحرية والمنافسة الشريفة على عكس النظم الاستعمارية التالية، كما أتاح المؤتمر الفرصة لتقسيم القارة شمال وجنوبي خط الاستواء بطريقة لا تحدث خلافات طاحنة بين الدول الاستعمارية كتلك التي صاحبت الاستعمار الأمريكي حيث تم تقسيم القارة بشكل سليم ،وقد حاول المؤتمر إن ينظم العلاقات بين القوى الاستعمارية على أسس قانونية محددة،ولكن الذي حدث هو دفع عجلة التكالب الاستعماري على القارة الإفريقية وأسفر في النهاية على احتكار الدول الكبرى للتجارة في المناطق التي خضعت لنفوذها في تلك الجهات [[50]](#footnote-50)

3-اجتماعيا:

دخلت المجتمعات الإفريقية عادات وسلوكيات جديدة بعيدة كل البعد فأصبحت الملكية الشخصية والبحث عن الذات والمصالح الفردية من الأمور التي يسعى وراءها الإفريقي في مجتمعات المدن وبين المثقفين بصورة خاصة وبعد إن كان الشعور بالتضامن القبلي والجماعي يمثل أحد البصمات الإيجابية الأساسية للمجتمع واستمرت هذه السلبيات والأمور الناشدة بعد تحقيق الاستقلال السياسي، وأصبحت جزء من واقع المجتمعات الإفريقية في مجالات العلاقة الاجتماعية والإنتاجية وجزء من واقع الدول الإفريقية في مجالات الإدارة والحكم[[51]](#footnote-51)

4- ثقافيا ودينيا:

لقد دخلت لغات المستعمر محل اللغات المحلية وجاءت الكنيسة مع جنود الاستعمار، كما أستطاع المستعمر إن يفرض الثقافات والكتب التي تروج لوجوده وتحمل حضوره بين المجتمعات الإفريقية[[52]](#footnote-52). وخلاصة لهذا ان ألمانيا ظلت دولة مفككة الأوصال حتى تمت وحدتها في القرن التاسع عشر سنة 1870م ولذلك ظلت مند الثمانيات من هذا القرن لا تملك موضعا في افريقيا ،وحتى انعقاد مؤتمر برلين 1884-1885 هذا لا يعني بان لا يكون لها دور في افريقيا فقد تركز نشاط الالمان في سواحل افريقيا الشرقية ونشطت معاملتهم التجارية في ساحل زنجبار وبعد انعقاده حصلت على افريقيا الشرقية .

لقد كان انعقاده لتنظيم التجارة في حوض الكونغو ولإقرار حرية الملاحة لمنع إي اصطدام القوى الاستعمارية ببعضها البعض .

**الفصل الثالث:**

**أهم المستعمرات الألمانية في شرق افريقيا وأساليب التوسع الالماني.**

**المبحث الأول : أهم المستعمرات الألمانية في شرق إفريقيا.**

**المبحث الثاني: أساليب التوسع الاستعماري في شرق إفريقيا.**

**المبحث الثالث : السياسة الاستعمارية الألمانية في شرق إفريقيا .**

الفصل الثالث:اهم المستعمرات الألمانية وأساليب التوسع الاستعماري الالماني.

نعالج في هذا الفصل مناطق النفوذ الألماني في شرق إفريقيا، وأساليب التوسع الاستعماري الألماني في هذه المناطق ، إضافة إلى السياسة الألمانية التي طبقتها في المستعمرات التي امتد نفوذها إليها خاصة تنجانيقا، رواندا، بوروندي بحيث قسمنا هذا الفصل إلى ثلاث مباحث: أما المبحث الأول فعنوناه بمناطق النفوذ الألماني في شرق إفريقيا(تنجانيقا، رواندا، بوروندي) والمبحث الثاني بعنوان: أساليب التوسع الاستعماري الألماني في شرق إفريقيا وأخيرا المبحث الثالث: السياسة الاستعمارية الألمانية في شرق إفريقيا و قد تنوع تطبيق السياسة الألمانية إلى مجالات متعددة.

**المبحث الأول: أهم المستعمرات الألمانية في شرق إفريقيا.**

لقد بدأ النفوذ الألماني في إفريقيا مبكرا منذ بداية اهتمام الدول الأروبية الأخرى كإنجلترا، فرنسا، البرتغال، إلا أن هذا النفوذ كان محدودا لانشغال ألمانيا بوحدتها التي استمرت حتى عام 1883م.[[53]](#footnote-53)

وبالرغم من تأخر ألمانيا في تحقيق وحدتها القومية التي كانت إلا في سنة 1871م عقب الحروب التي عرفت بحروب الوحدة التي خاضتها ضد الدنمارك عام 1864م، النمسا عام1866م ، فرنسا في 1870م إلا أنها استطاعت أن تسيطر على أجزاء مختلفة من قارة إفريقيا خاصة شرق إفريقيا حيث سيطرت على تنجانيقا و رواندا و بوروندي خاصة و أن هذه الأجزاء من شرق إفريقيا إلى غاية سنة 1875م لم تكن معروفة.[[54]](#footnote-54) و كان تجار العرب المحتكرون لتجارة الرقيق والعاج على دراية كبيرة بداخل المنطقة أكثر من إي أرويي ثم أن تجارة الزنجبار مع العالم الخارجي شجعت الأوربيين على قدمهم بمنطقة شرق إفريقيا. و من هنا يمكننا التطرف إلى سيطرت ألمانيا الاستعمارية في شرق إفريقيا خاصة تنجانيقا ورواندا، وبوروندي وهذا ما سنتطرق له بالتفصيل:

**أولا: تنجانيقا (تنزانيا حاليا) تحت السيطرة الاستعمارية الألمانية.**

لقد وقعت تنجانيقا (تنزانيا حاليا) تحت سيطرة الاستعمار الألماني منذ عام 1885م عن طريق الشركة الألمانية لشرق إفريقيا والتي خدعت سلطان جزيرة الزنجبار الذي كان حاكم كل هذه الأراضي بمعاونة شيوخ القبائل و زعمائها حيث كان ذلك عن طريق الهدايا ، الأموال ، الأقمشة...الخ حتى حصلت على الموافقة بمعاهدات تنازل هؤلاء الزعماء و الشيوخ عن مساحات واسعة من الأراضي التي كان يسيطر عليها سلطان زنجبار نفسه إضافة إلى هذا خاطرت الحكومة الألمانية حول معاهدة برلين على ما حصلت عليه من أراضي شرق إفريقيا و حمايتها لها

وأمام التهديد الألماني و عدم مساندة بريطانيا اضطر سلطان زنجبار على قبول الأمر فوافق على عقد معاهدة مع ألمانيا و بريطانيا على اعتراف بسيادة السلطان على الأراضي الساحلية أمام جزره لمسافة 16كلم من الساحل حيث اتفقت الدولتان على تقسيم الأراضي خلف الشريط الساحلي بينهما كمنطقتي نفوذ الشمالية بريطانية و الجنوبية ألمانيا فوافق السلطان على المعاهدة تحت التهديد الاستعماري، وأصبحت تنجانيقا مستعمرة شرق إفريقيا الألمانية.[[55]](#footnote-55)

وكذلك في نفس السياق نجد أن كارل بيترز إتجه إلى عقد معاهدات مع زعماء القبائل الذين رضوا أن يضعوا أنفسهم تحت الحماية الألمانية، وتوجت هذه الجهود بعقد معاهدة مع سلطان الزنجبار سنة 1888م.[[56]](#footnote-56)

وبعد تأسيس جمعية الاستعمارية ببرلين سنة 1884م التي عرفت بالجمعية الاستعمارية التي كان من أبرز مؤسسيها كارل بيرتس (petrs Carl)، كارل جوهلك(Carl guhlk) ...الخ حيث بين نهاية سنة 1884م وبداية سنة 1885م قرر بسمارك عقد مؤتمر للدول الاستعمارية ببرلين لتحديد مناطق النفوذ وتجنب الإصطدمات بين القوى الإمبريالية ومن خلال الجمعية الألمانية الاستعمارية تقرر بموجبها تنازل رؤساء القبائل عن أراضيهم وحقوقهم في منطقة شرق إفريقيا.[[57]](#footnote-57)

ثم أن الاستعمار الألماني في تنجانيقا في مرحلته الأولى كان ليشبه مسلك الأفارقة في يوغندا، كينيا بحيث لم تكن هناك مقاومات ضد التواجد الألماني بعنف و قسوة شعارهم الخراب فقد أشاعوا الخراب خاصة في جنوب تنجانيقا، و دمرت القرى و أحرقت المزارع و قد قدرت إحصاءات القتلى نتيجة هذه الحملة الاستعمارية بنحو 100ألف شخصا و من هنا يمكننا القول أن الألمان كانوا يحكمون مستعمرة تنجانيقا بالحديد و النار حيث شهدت تنجانيقا في البدء قهرا وتسلطا وسياسة دموية لكنها عدلت تعد ذلك بما حفظ للإفريقي بعض كرامته.[[58]](#footnote-58)

**ثانيا:رواندا وبوروندي تحت السيطرة الاستعمارية الألمانية.**

منذ عام 1897م إلى غاية 1946م كانت ألمانيا تسيطر على المنطقتين (رواندا، بوروندي) حيث طبقت الإمبريالية الألمانية في محافظتي رواندا وبوروندي حكما مختلفا عن سائر الأقاليم والمناطق خاصة المناطق التي عرفت بشرق إفريقيا مثل: تنجانيقا وهذا ما يعود أساسا إلى تأثر الألمان بالنظام الاستعماري الذي طبقته بريطانيا في أوغندا وعرف هذا النظام بالحكم غير مباشر.

ثم أن اختيار هذا النموذج من الحكم في رواندا وبوروندي يبرره تخوف الألمان من قيام انتفاضات هاتين المحافظتين لأن أحداث ثورة الماحي ماجي وشراستها وقسوتها ضد الألمان ظلت مسيطرة على أذهان الإمبريالية الاستعمارية الألمانية طيلة حكمهم للبلاد من جهة وتشجيع الأهالي على زراعة القطن بعد نجاح زراعته بأوغندا من جهة أخرى.[[59]](#footnote-59)

ويمكن القول أن هاتين الدولتين (رواندا ، وبوروندي) كانت تشكلان جزء من إفريقية الألمانية و تعتبران من المستعمرات الألمانية في شرق إفريقيا بحيث تميزت رواندا وبوروندي بكثافة بشرية كبيرة تصل إلى 100نسمة ، وأكبر المجموعات البشرية هم "الباهوتو"Bahutu)) التي تتمثل في مجموعة زنجية من المزارعين الذين يقومون بزراعة المحاصيل ، و يليهم قبائل التوستيTutsi)) يمثلون الرعاة.[[60]](#footnote-60)

وفي عام 1890م خضعت مملكة التوتسي التي كانت تعرف بإسم أور وندي، و بلاد رواندا المجاورة لها للسيطرة الألمانية تحت اسم رواندا\_أرو ندي بحيث كان المستكشفون الأوروبيون قد زار المنطقة لأول مرة سنة 1854م.[[61]](#footnote-61)

إضافة إلى ذلك نجد في عام 1890م أن ألمانيا ضمت رواندا إلى أراضيها في إفريقيا من دون علم ملكها ، وسكانها، وقد كان الوجود الألماني بطيئا في تثبيت وضعه، لكنه كان مقبولا لدى الملك (موزنجا) و قد اجتاح الجيش البلجيكي البلاد سنة 1916م.[[62]](#footnote-62)

وفي سنة 1923م منحت عصبة الأمم بلجيكا تفويضا بإدارة رواندا\_بوروندي بمعنى وضعتهما تحت الانتداب البلجيكي، وعند نهاية الحرب العالمية الثانية أصبحت الدولتين تحت وصاية الأمم المتحدة.

ثم في عام1962مم حصلتا الدولتين على الاستقلال، بحيث لم يكن حصول رواندا ، بوروندي على الاستقلال نتيجة لجهود بذلتها الدول الإفريقية لمكافحة الاستعمار بحيث في المؤتمر الثالث للشعوب الإفريقية الذي عقد في مارس 1961م اتخذت قرارات لمناهضة الاستعمار منها إنشاء

صندوق لتحرير إفريقيا، و مساهمة الدول الإفريقية فيه، و إنشاء جهاز فعال لدعم هذا الصندوق و قد طالب المؤتمر بجلاء القوات البلجيكية عن رواندا، بوروندي التي كانت من أكثر الدول الإفريقية ازدحاما بالسكان و نتيجة للكثافة السكانية في الدولتين، إتجه غالبية السكان إلى الهجرة للخارجية فهاجر السكان من رواندا إلى أوغندا، ومن بوروندي إلى تنزانيا و زائير.[[63]](#footnote-63)

ومن هنا يمكننا القول أن الألمان قد فرضوا سيطرتهم على رواندا وبوروندي بحيث طبقت الإمبراطورية الاستعمارية الألمانية مختلف أساليب السيطرة في هاتين الدولتين، وكان ذلك من خلال تطبيقها الحكم الغير مباشر.

**المبحث الثاني: أساليب التوسع الاستعماري الألماني في شرق إفريقيا.**

لقد كانت العلاقات التجارية والكشفية التي قام بها الألمان في ساحل إفريقيا الشرقي و خاصة في منطقة زنجبار منذ منتصف القرن 18م في أيدي العرب، والهنود في زمن طويل لكن سلطان الزنجبار فتح بلاده للتجارة مع الشركات التجارية الأروبية، وشجع البيوت التجارية الأروبية على أن تمد نشاطها إلى بلادها.[[64]](#footnote-64)

إضافة إلى هذا قد زاد ظهور الرغبة في الحصول على مستعمرات بالنسبة لألمانيا بعد عام 1871م، وعندما تكونت الإمبراطورية الألمانية وشعرت ألمانيا بأنه لا يكفيها أن تكون دولة عظمى في القارة بل أن تكون كذلك عظيمة في البحار حيث كانت القوة البحرية مرتبطة بالاستعمار منذ أقدم العصور.[[65]](#footnote-65)

وقد سارت هذه الحركة بخطى سريعة خاصة عندما تأسست الجمعية الألمانية في 03مارس 1884م من خلال الدكتور كارل بيترز(.Dr. Karl petrs) حيث أعلن بيترز أن الغرض من الجمعية القيام بمشروعات استعمارية في إفريقيا بحيث استمرت هذه الجمعية مدة ثلاثة أشهر تناقش اختيار جزء من إفريقيا الذي تستطيع أن تنفذ فيه مشاريعها الاستعمارية، وأستقر أخيرا قرارها على استعمار جزء من الساحل الشرقي للقارة الواقع خلف (دار السلام) على أن تقوم بتنفيذ ذلك الحملة على رأسها كارل بيترز و أن تبدأ عملها في أكتوبر من نفس العام.[[66]](#footnote-66)

في 10نوفمبر 1884م هبط بيترز ومن معه أكثر من عشر معاهدات عقدت مع شيوخ وسلاطين بعض الأقاليم المجاورة لهذا الساحل الشرقي وبموجب هذه المعاهدات تنازل الشيوخ للشركة الألمانية التي يمثلها بيترز ورفاقه عن مساحات واسعة من الأراضي تصل إلى60،000 ميل مربع وما يدل على ثقة شيوخ القبائل الإفريقية في المستعمرين الأوروبيين خاصة الألمان.

وفي 12فبراير 1885م وصل بيترز إلى برلين ومنحت الحكومة الألمانية (شركة إفريقيا الألمانية) مرسوما بتأسيسها هذه الشركة حيث كانت هذه الأخيرة هذه الأخيرة عبارة عن الجمعية الألمانية التي صدر مرسوم تأسيسها في 27فبراير 1885م بعد عودة بيترز من مغامراته في شرق إفريقيا ، إضافة إلى هذا نجد شركات أروبية أخرى كان لها دور في التمهيد لقدوم الاستعمار في إفريقيا منها شركة الجمعية الألمانية للاستعمار\*

وقد كان لهذه الشركة دور في إمداد للنفوذ الألماني في شرق إفريقيا و تكوينها لمستعمرات في تلك الجهة من إفريقيا ، ثم أن هذه الشركة كانت تعمل في منطقة الزنجبار (المناطق الواقعة خلف المناطق التي يديرها سلطان الزنجبار السلطان برقش) وقد أدى عمل هذه الشركة إلى تصادم مع إنجلترا حيث كانت بريطانيا تنظر إلى هذه المناطق وكان هناك اتفاق بين الدولتين على اقتسام المناطق داخلية فكونت لجنة لفض النزاع بينهما و اتفقت الدولتان سنة 1886م وانتهت إلى عقد اتفاقية الألمانية البريطانية لتسوية النزاع .[[67]](#footnote-67)

و هذا ما يبين مدى تنافس والصراع بين الدول الأروبية الاستعمارية على امتداد نفوذها إلى هذه المنطقة( شرق إفريقيا) وتقسيمها بينهم .ثم قد أرسلت إحدى المؤسسات التجارية الألمانية بعثة سرية عام 1884م برئاسة المغامر المرتزق كارل بيترز إلى الأراضي التابعة لساحل زنجبار فتفاوض مع زعماء القبائل و أمضى معهم 12إتفاق وضع بمقتضاها حوالي 140ألف كلم مربع تحت حماية شركة إفريقيا الشرقية الألمانية ، ولم تلبث ألمانيا حتى أعلنت حمايتها على هذا الإقليم في العام الموالي حيث احتجت بريطانيا على هذا النشاط و اعتبرته تهديدا لتوسعها الاستعماري في القارة ، و كادت

الحرب أن تنشب بينهما (ألمانيا ، بريطانيا) ثم توصلت إلى إنفاق يقضي باعتراف سلطان الزنجبار بالسيادة على الجزيرة ، و الشريط الساحلي المواجه لها و تقسيم المنطقة الداخلية بينهما حيث أخذت بريطانيا القسم الشمالي ، ألمانيا القسم الجنوبي. وفي عام 1890م اتفقتا مرة أخرى على أن تحتل ألمانيا تنجانيقا وإنجلترا تحتل الزنجبار و بذلك أسست ألمانيا مستعمراتها في تنجانيقا ، رواندا ، بوروندي وقد سرعت في استغلال محصولاتها الزراعية وثرواتها المعدنية والحيوانية .[[68]](#footnote-68)

وفي 03مارس 1885م أخطرت الحكومة الألمانية و الدول الموقعة على معاهدة برلين 1884م\_1885م بما حصلت عليه الشركة الألمانية من أراضي وحقوق سيادية في شرق إفريقيا وذلك كان بناء نص المادة 34من قرارات المؤتمر بحيث أحدث هذا الإخطار فزعا في دوائر لندن و الزنجبار . فأرسل السلطان (برقش) احتجاجا إلى الإمبراطور الألماني على وضع جزء من أراضيه تحت السيادة الألمانية أما من ناحية الألمان فقد أدركوا أن العقبة الحقيقية أمام سلطانهم على هذه الجهات ليست في زنجبار بل في لندن.[[69]](#footnote-69)

وفي 06مارس 1885م أخطر سفير ألمانيا في لندن جرانفيل(Granville) بالحماية الألمانية و الامتيازات التي حصلت عليها الشركة ، وأرسل جرانفيل الرد البريطاني بحيث أشار فيه إلى عدم معارضة الحكومة البريطانية في استثمار ألمانيا لبعض الأجزاء التي ذكرتها إلا أنه كان هناك مشروع يقوم به البريطانيون لاستعمار الجزء الواقع بين ساحل ممبسة وبحيرة فيكتوريا.[[70]](#footnote-70)

ومنذ القرن 19م كان التجار الألمان يتطلعون إلى ممارسة نشاطهم في المناطق التي كانت فريسة للنهب الاستعماري في إفريقيا ، حيث بعد قيام الإمبراطورية الألمانية قويت لديهم الرغبة في طلب الحماية من حكومتهم على نحو ما فعل التجار البريطانيون والفرنسيون من قبلهم لكن بسمارك كان عزوفا عن هذا الاتجاه لأنه كان يرى أن القارة الأروبية هي الأولى باهتمامه ، ونظرا لتفاقم الأزمة الناجمة عن تراكم الإنتاج الألماني وتزايد البطالة، و تزايد حاجة الصناعة الألمانية المتقدمة إلى منتجات البلاد الحارة كل ذلك أدى فبسمارك إلى التسليم بوجهة نظر التجار الألمان فأعلن الحماية الألمانية على شرق إفريقيا عام 1864م . إضافة إلى هذا لقد اعتمد الاستعمار الألماني في بسط نفوذه في إفريقيا خاصة الجهة الشرقية من القارة على يد الشركات التجارية ، ولم يستقر الأمر لهذه الشركات منذ البداية، فقد شغلت بالعمل على تثبيت أقدامها في المناطق التي استولت عليها ، وتوسعت فيها للداخل بحيث كان اهتمام الشركات بتحقيق أكبر ربح ممكن إلا أنه قد فجئ الألمان بثورات وطنية في كل مكان وأدى ذلك إلى عجز الشركات عن مواجهة تلك الثورات.[[71]](#footnote-71) ومن هنا يتجلى لنا تنوع أساليب التوسع الاستعماري الألماني في إفريقيا خاصة شرق إفريقيا من خلال معاهدات مع شيوخ القبائل ، كذلك الشركات التجارية التي ساعدت على امتداد النفوذ الألماني في شرق إفريقيا ثم أن هذه الأساليب كانت قاسية بالنسبة للأفريقيين.

**المبحث الثالث : سياسة ألمانيا الاستعمارية في شرق إفريقيا.**

إن السياسة الاستعمارية الألمانية في إفريقيا قد مرت في الفترة ما بين 1884م و1914م بمراحل مختلفة ، و على هذا الأساس شهدت السنوات الأولى (1884م\_18890م) عندما كان بسمارك مستشار (رئيس الحكومة) تأسيس الإمبراطورية الاستعمارية الألمانية ، و محاولة إدارتها عن طريق الشركات الاحتكارية كشرق إفريقيا الألمانية الوحيدة التي كانت قادرة على إدارة المناطق التي استحوذ عليها الألمان في الميدان الاستعماري لأن العسكريين كانوا يؤدون مهامهم جيدا في ألمانيا بدون أن تكون لهم التجربة الكافية في إدارة و حكم شعوب في إفريقيا أو المحيط الهادي و قد كان تجار من هامبورغ، و برمن (Bremen )بتجربتهم الواسعة في ميدان التجارة فيما وراء البحار بالكاميرونCameroun)) و زنجبار قادرون على تحمل المسؤولية في إدارة المستعمرات خاصة التي كانوا على دراية بأنها مناطق تمت السيطرة عليها ، و من خلال هذا القرار نجد أن بسمارك قد أكد على ضرورة قيام الشركات الاحتكارية بتغطية النفقات لتطور المستعمرات بدل الحكومة الألمانية.[[72]](#footnote-72)

ثم أن طرق كارل بيترز و نوابه قد جعلوا شركة إفريقيا الألمانية غير مرغوب فيها بين العرب و أهالي الشريط الساحلي .[[73]](#footnote-73) و من هنا أصبح من واجب الحكومة الألمانية تحمل مسؤولياتها في إدارة المستعمرة و لم يتمكن الألمان من السيطرة على المستعمرة بسهولة و ذلك راجع لنقص الموارد المالية، البشرية حيث أن عدد القوات الألمانية كان يزيد عن 03 الآلف عسكري كلفوا بحكم ستة أو سبعة ملايين نسمة (بما في ذلك إقليمي رواندا، بوروندي). ثم أن السياسة الاستعمارية الألمانية ركزت في البداية على التدريب المهني، و يتبين ذلك من خلال السياسة التعليمية التي طبقتها ألمانيا في إفريقيا و اعتبرت أن المدارس التي تملوها الحكومة الألمانية هي مهد الثقافة الألمانية في إفريقيا.

لقد وضحت هذه السياسة في تقرير مارتن Martin) ) الذي أوضح أن التلاميذ الذين تخرجوا من المدارس التي تملوها الإدارة الألمانية يشكلون طبقة خاصة تربط بين المستوطنين الألمان و الوطنيين الأفارقة وهذا ما نجده بعد ثورة ألماجي ماجي الذي يبين أن السياسة التعليمية في تنجانيقا تعكس التغيرات في المجال الاقتصادي، الاجتماعي، الثقافي.

و المرحلة الثانية من السياسة الاستعمارية الألمانية قد بدأت من عام 1890م عند انهزام بسمارك في الانتخابات البرلمانية و استمرت إلى غاية ظهور الأزمة السياسية التي تسببت فيها فضائح عام 1906م و قد تميزت هذه المرحلة بالتدخل المباشر للبرلمان في شؤون المستعمرة بحيث أجبر الأهالي على زراعة المحاصيل النقدية ، السيسال و على العمل في المزارع التابعة للمستوطنين الأوربيين إضافة إلى ذلك لقد طبق الألمان سياسة الأرض المحروقة من أجل إخضاع القبائل الإفريقية و كان ذلك عن طريق إحراق المحاصيل الزراعية ، القرى إضافة إلى مصادرة الماشية.[[74]](#footnote-74)

لقد انتهت هذه المرحلة بكارثة حيث ظهرت ثورات و انتفاضات وأزمات في الإدارة الاستعمارية علاوة على خيبة أمل في النتائج الاقتصادية ، وتمثلت أهم تلك الأحداث في انتفاضة الماجي ماجي، حيث أجبرت هذه الانتفاضة الألمان على إدخال إصلاحات في سياستهم الاستعمارية .[[75]](#footnote-75) وأستوجب على السلطات الألمانية عدم تجاهل إلحاح الرأي العام الألماني على ضرورة الشروع في القيام بإصلاحات في ميدان الإدارة الاستعمارية لتجنب الانتفاضات التي تهدد التواجد الألماني. وقد تعددت السياسة الاستعمارية الألمانية في إفريقيا خاصة (شرق إفريقيا) فنجدها في مختلف المجالات وهذا ما سنتطرق له.

**1| الجانب الإداري و القضائي:**

لقد كانت الإدارة المركزية في المستعمرة تتكون من حاكم عام عادة ما كان عسكريا يساعده مجلس استشاري يتكون من المستوطنين الأوربيين ، وقد أستحدث هذا النظام عام 1904م و الحكومة المركزية كانت تضم مجموعة من الأقسام تحت إدارة موظف رسمي ، و أدنى موظف رسمي كان مندوب حاكم يرأس إقليم، والمندوبون أو حكام الأقاليم يشرفون على كل كبيرة و صغيرة ، إضافة إلى إشرافهم على جمع الضرائب ، و كانوا مسؤولين على القضاء ، إشرافهم على القوة التي تحفظ الأمن العام ، والحاكم العام(أعلى سلطة مدنية وعسكرية بالمستعمرة) وإبتداءا من سنة 1907م أصبحت القوات العسكرية تحت إشراف قائد عسكري .[[76]](#footnote-76)

و كتسهيل لعملية التسيير قسمت شرق إفريقيا الألمانية إلى 19إقليما مدنيا ، و إقليمين عسكريين هما: إقليم إرنغا، ماهنجي و ثلاث محافظات هي رواندا، بوروندي، بوكوبا(Bukoba) .

أما في الميدان القضائي: فقد ضمت المستعمرات خمس محاكم (بدار السلام)(Dar essalam) تمثلت تلك المحاكم في:تنجا ((Tan ، مونشيMonshi)) ، موانزا Mwanza))طابورا (Tabora) إضافة إلى محكمة عليا بدار السلام ، يسير كل محكمة قاض يساعده أربعة نواب أوربيين، و كان القانون المطبق هو القانون الألماني مزودا بالقانون المحلي.[[77]](#footnote-77)

أما المدن الساحلية فإن إدارتها قد أسندت إلى حكام يعرفون بإسم لوالي Lwale) )حكام من أصل عربي و هم أعلى مرتبة من العقيدة (Akida) . و الأفارقة الذين يقطنون في الأقاليم الداخلية فكانوا تحت الإدارة المباشرة لنواب حكام يعرفون بإسم عقيدة\*(Akida) حيث أوكلت عدة مهام لعقيدة تتجلى في جمع الضرائب، إضافة إلى مهام قضائية محدودة في منطقة تضم 100قضية كالفصل في النزاعات بين الأهالي ، قضايا الطلاق، الزواج...الخ. أما المشرف على قرية واحدة فيعرف (جمب) بحيث له نفوذ كبير بين الأهالي الأفارقة فتمنح له سلطات واسعة مماثلة لسلطات عقيدة ، و إن كان العكس فهو أقل مرتبة من عقيدة ، وتمثلت مهام جمب خاصة في البحث عن اليد العاملة للحكومة أو الشركات الاحتكارية ، أو المستوطنين.[[78]](#footnote-78)

ثم أن إفقار الألمان إلى إداريين متخصصين في إدارة المستعمرات قد جعلهم يرثون النظام الإداري المتبع من طرف سلطان الزنجبار في إدارته للأقاليم الساحلية و على هذا الأساس استعان الألمان ب:(عقيدة) ، ( جمب) الذين كانوا عرب و سواحيليين دخلوا في خدمة الإمبريالية الألمانية بعد تحطم انتفاضة الساحل بقيادة ابي شيري بن سليم ألحرثي عام 1980م.[[79]](#footnote-79) ومن هنا يمكننا القول أن السياسة الاستعمارية قد نجحت نوعآ ما في إدارة و حكم مستعمرات شرق إفريقيا خاصة المدن الساحلية ، و نجاح هذه السياسة دليل عل ضعف رؤساء وشيوخ القبائل الإفريقية و استسلامهم للألمان وذلك من خلال توقيع المعاهدات مع الألمان إضافة إلى فشل الانتفاضات التي قام بها الأفارقة ضد الألمان.

**2- الجانب الاقتصادي:**

لقد كان التطور الاقتصادي في المستعمرة بطيئا إلى غاية 1907م وذلك بسبب عداء القبائل الإفريقية ، ونقص الموارد المالية إضافة لأخطاء فادحة في الإدارة ، و عليه كانت السياسة الاستعمارية الألمانية محورا من أهم المحاور الحملة الانتخابية البرلمانية لعام 1907م، و على إثر هذه الانتخابات جاءت مرحلة امتدت إلى غاية 1914م وقد تميزت بإستبباب الأمن ، وانتشار السلام ، إضافة إلى محاولة القيام بإصلاحات في الميادين(السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية) .[[80]](#footnote-80)و هذا ما يفسر لنا إقدام "درنبرغ" (وزير المستعمرات) على زيارة المستعمرة عام 1907م ، بحيث أصدر هذا الأخير مجموعة من القرارات كقرار ملكية الأراضي عام 1907م ، و تعيين حاكم عام جديد على رأس المستعمرة يعرف ب:(ريشينرغ) ومن الجدير بالذكر أن المستعمرين الألمان سخروا الكثير من الموارد المالية والطاقات لتطوير نموذج اقتصادي يعتمد على الزارع الأروبية و الإفريقية عندما أدخلوا إلى جانب السيسال منتجات زراعية كالبن، الشاي، القطن...الخ مزارع واسعة تطورت على طول الشريط الساحلي.[[81]](#footnote-81)

إضافة إلى هذا نجد أن الإدارة الاستعمارية الألمانية قد سعت إلى تحقيق أهداف يتجلى أهمها في :

1\_تشجيع المستوطنين الأروبين على زراعة المحاصيل النقدية كابن، القطن معتمد في ذلك على اليد العاملة الإفريقية.

2\_ تشجيع الأروبين على الاستقرار في المناطق المنتجة كإقليم كليما نجارو الذي تتوفر فيه التربة البركانية.

3\_ إجبار و تشجيع الأهالي على زراعة المحاصيل النقدية ليتمكنوا من دفع الضرائب ، و تزويد ألمانيا بالموارد الأولية الزراعية لصناعتها و قد ذكرت المصادر أن قيمة صادرات المطاط سنة 1911م بلغت 4، 788، 966مارك ألماني منها ثلاثة أرباع من إنتاج المزارع و عدد المزارع المتخصصة في إنتاج السيسال بشرق إفريقيا الألمانية بلغ 54 مزرعة كلها ملك للمستوطنين الأوروبيين الذين حققوا أرباحا.[[82]](#footnote-82)

و في فترة التسعينات و السنوات الأولى من القرن 20م قد شكلت مرحلة تبلور سياسة ألمانية رسمية تقوم على الاستفادة من قوة الإسلام بلغت ذروتها أبان الحرب العالمية الأولى ، و ازدهار زنجبار الاقتصادي ، و التجاري في النصف الأول من القرن 19م ثم تحولها منذ افتتاح قناة

السويس إلى مركز للتجارة الدولية أنظار الألمان حيث عقدت معاهدة الهنزاHansa)\*).

حيث حافظت الحكومة الألمانية حتى مطلع عام 1884م على هذا النوع من العلاقة إذ رفضت في عامي1867م\_1870م دعوتين من سلطاني ويتول (Witul) و زنجبار على التوالي لوضع نفسيهما تحت حمايتها وكذلك دعوات متكررة من دوائر ألمانيا لتدشين سياسة الاستعمارية في إفريقيا والعالم مكتفية بمنح دعمها إلى التجارة الألمانية وراء البحار تحت شعار: السياسة الاقتصادية لم تحظى لم تحظ حركة الاستعمار الألمانية بتشجيع بسمارك إلا في عام 1884م.[[83]](#footnote-83)

**ثالثا: الجانب الاجتماعي.**

لقد لوحظ في المرحلة الأخيرة من الحكم الألماني اهتمام كبير بتطوير الجانب الاجتماعي خاصة في ميدان تعليم الأهالي بحيث لعبت كل من الحكومة الألماني بالمستعمرة ، والبعثات التبشيرية المسيحية دورا كبيرا في تطوير التعليم و فتحت الكثير من المدارس أبوابها حيث قدر عدد الأهالي الذين كانوا يتلقون التعليم ب: 115،000تلميذ نسبة كبيرة منهم تحت التكفل المباشر للبعثات التبشيرية المسيحية.[[84]](#footnote-84) وهذا العدد لا يستهان به مقارنة مع نسبة التمدرس بالمستعمرات المجاورة ككينيا ، أوغندا التي كانت فيها نسبة التمدرس ضئيلة جدا ثم أن اهتمام الألمان بقطاع التعليم يبرره احتياجاتهم (الألمان) للإداريين في المرحلة الثانوية وعليه كان الهدف من وراء ذلك تعيينهم في مناصب إدارية ثانوية كمساعدة حكام الأقاليم في أداء مهامهم من جهة ، ومن جهة أخرى نجد هدف البعثات التبشيرية المسيحية من فتح المدارس بالمستعمرة تبرره محاولاتها نشر المسيحية ووضع حد للانتشار الثقافة السواحيلية ، الدين الإسلامي. بحيث قد ذكرت بعض المصادر على سبيل المثال أن الكاردينال الفرنسي لافيجريie ) Laviger ) قد أرسل البعثة التبشيرية(الآباء البيض) إلى المناطق المحاذية لبحيرات فيكتوريا و تنجانيقا للنشاط فيها.[[85]](#footnote-85)

ثم أن السياسة الاستعمارية الألمانية كانت تساهم إلى حد كبير في تخلف أهالي المستعمرة لأن هذه السياسة كانت مبنية على الاحتكارية ، إضافة إلى إجبارهم على دفع الضرائب ، فاستحداث ضريبة الكوخ عام 1898م التي كان الهدف منها إجبار الأهالي الأفارقة على ترك قراهم ، وأراضيهم وليس رفع المداخيل .

ومن أجل البحث على العمل ، والتمكن من دفع الضرائب . إضافة إلى أن شساعة مساحة المستعمرة ، ونقص الموارد المالية ، البشرية أدت إلى لجوء الألمان إلى البحث عن طرق جديدة تمكنهم من إدارة المستعمرة .[[86]](#footnote-86) فاستعانوا بالعرب السواحيليين الذين فشلوا في التصدي لهم واستمالوهم بمنحهم مناصب إدارية كعقيدة كان هذا سبب في تطبيق الألمان سياسة الأرض المحروقة في مواجهتهم للانتفاضات التي عرفتها المستعمرة عندما تسببوا في حرق المحاصيل الزراعية ، ومصادرة الأراضي الخصبة وتخصيصها كموطن للمستوطنين الألمان حيث أصبحت الكثير من المناطق خالية من السكان.[[87]](#footnote-87) إضافة إلى هذا لقد لجأ الألمان من أجل القضاء على الثورات الوطنية في شرق إفريقيا إلى تطبيق سياسة فرق تسد عندما استعملوا بعض رؤساء القبائل الذين دخلوا في خدمة الإمبريالية كماريلي (\*(Marelle ، ورؤساء آخرين قبلوا السيطرة الألمانية مقابل استعادة أراضيهم شريطة البقاء تحت المضلة الألمانية. وأخيرا نجد أن السياسة الاستعمارية الألمانية حالت دون تمكن الأهالي من توحيد صفوفهم وهذا ما يفسر لنا ضعف الكيان الوطني لأن الألمان نجحوا إلى حد كبير في تجسيد فكرة سياسة فرق تسد وأصبحت المستعمرة مسرحا لمعارك طاحنة أبان الحرب الإمبريالية الأولى(1914م\_1918م) بين الألمان من جهة والتحالف الأنجلو\_بلجيكي من جهة أخرى.

لقد تنوعت الأساليب التي طبقتها ألمانيا من أجل سيطرتها على أقاليم شرق إفريقيا ما بين السياسية كالمعاهدات، والاقتصادية من خلال تأسيسها لشركات كشركة شرق إفريقيا الألمانية و تعددت السياسات التي استعملتها بحيث تمكنت من الإطاحة بالحكام الأفارقة وفرض سيطرتها على شرق إفريقيا.

**الفصل الرابع:**

**ردود الفعل الوطنية و انعكاسات التوسع الألماني على شرق إفريقيا.**

**المبحث الأول : ردود الفعل الوطنية ضد التوسع الألماني**

**المبحث الثاني : انعكاسات التوسع الاستعماري الألماني على شرق إفريقيا .**

**المبحث الثالث : نهاية الاستعمار الألماني في شرق إفريقيا .**

الفصل الرابع: ردود الفعل الوطنية وانعكاسات التوسع الالماني على شرق افريقيا

سنتناول في هذا الفصل ردود فعل الوطنيين عن السياسية الاستعمارية الألمانية في شرق إفريقيا وكيف قاومها الألمان وما هي الانعكاسات السياسة الاستعمارية على المنطقة وما هي الأسباب التي أدت به في النهاية إلى السقوط والانهيار.

**المبحث الأول: ردود الفعل الوطنية على التواجد الاستعماري الالماني في شرق افريقيا.**

لقد قسم هذا المبحث إلى قسمين رئسيين هما:

**1-ردود الفعل الوطنية**

قوبل المستعمرين الألمان بالثورات في كل مكان حاولوا تثبيت أقدامهم فيه في شرق إفريقيا أم غربها.[[88]](#footnote-88)

ففي الشرق تكتل ضد المستعمرين الإفريقيون الوطنيون والعرب الوافدون الذين عرفوا المنطقة من وقت مبكر، ومن ابرز الانتفاضات، والثورات التي خلدها التاريخ الحديث والمعاصر بتنزانيا ثورة أبو شيري بن سليم ألحرثي\* 1882\_1890والتي وصفها الألمان بالانتفاضة العربية[[89]](#footnote-89)

ففي سنة 1888 واجه الألمان انتفاضة كبيرة قادها عرب وأهالي الشريط الساحلي المطل على المحيط الهندي بزعامة أبو شيري بحيث إن شركة شرق إفريقيا الألمانية عندما تسلمت حكم البلاد قد واجهت معارضة العرب في الشريط الساحلي ،حيث العرب كانوا يدركون أن سيطرة الألمان تعني إلغاء تجارة الرقيق وكان حكام الأقاليم بالمناطق الداخلية قد حققوا الاستقلال عن سلطنة زنجبار ومن أسباب الثورة تنازل السلطان للألمان على الشريط الساحلي لمدة خمسين عاما بما في دلك حق فرض الضرائب على الأهالي وجمعها خصوصا وأنه جرت العادة أيام حكم السلطان السماح للكثير من رؤساء القبائل بفرض الإتاوات على القوافل التجارية وعليه أعتبر ذلك تهديد لمصالحهم من الناحية السياسية والاقتصادية وبالتالي تجريد زعماء كأبي شيري بن سليم ألحرثي من هذا الامتياز وكانت هذه الانتفاضة انتفاضة شعبية ضد الحكم الأجنبي بحيث عندما بدأت صرح أبوشيري : أقسم بالقران أنني لا ارتاح حتى اطرد الألمان من البلاد

وأتخد من دمينة شمبى مركز لنشاطه وتصدى للألمان وهاجمهم بعنف في كل مكان[[90]](#footnote-90) وتحت قيادته قامت الشعوب بحرق فرقاطة حربية ألمانية بتنجا tanga))في سبتمبر 1888م وأعطوه مهلة يومين للألمان بمغادرة الساحل ثم هاجموا مدينة كلوة KILAWA)) والألمانيين المتواجدين فيها كما لم تسلم محطات البعثات التبشيرية المسيحية من هجماتهم وفي يوم 22سبتمبر هاجموا مدينة باغومويو BAGAMOyo))وكان عددهم ألاف مقاتل[[91]](#footnote-91).

ولما عجزت الشركات الألمانية عن مواجهة الموقف استنجدت بالحكومة الألمانية التي عينت هيرمان فو ويرمان herman von werman)) وأمدته بقوة ضخمة استطاعت مهاجمة الثوار وأجبرتهم على الانسحاب للداخل وأشتتدت الثورة بالداخل لكن بسبب سيطرة الألمان على السواحل قطع الدعم الخارجي عن الثوار وانتهى الأمر بالقبض على بوشيري وإعدامه في 15ديسمبر 1889 ،تواصلت الانتفاضة السواحلية بزعامة بوأنا هيري زعيم قبيلة زيقا(Ziga) وحاكم سادني (Sadni). الذي كان يعمل علي توحيد القبائل الإفريقية لمحاربة الألمان والتخلص من تواجدهم في البلاد ونظر لتفوق الألمان من ناحية الأسلحة واستعمال الزوارق البحرية التي تمكنت من تطهير المدن الساحلية تسليم نفسه للألمان لكن عندما استسلم كل العرب وأهالي قبيلة ايفا ونيامويزي وقبائل أخرى استسلمت معه واستسلامه مكن الألمان من السيطرة على واد بنغاي وجبال وأزمير وبالتالي أصبحت هذه المناطق موطن للكثير من المستوطنين الاوروبين وتحطمت المقاومة عندما قنبلت البحرية الألمانية مدينة كيلو الساحلية وسقطت بيد ألمان في 1890وتمكن الألمان من إخضاع قبيلة غوغو ثم قبيلة الشاقا وبالتالي إخضاع القبائل المتواجدة في الشمال ولاسيما القبائل المتواجدة حول بحيرة فيكتوريا .

لم تتوقف الثورة عند بوانا هيري بل تواصلت في قبيلة الواهيمي بزعامة مكواوا\*فعندما فشلت ثورة أبو شيري في تحقيقها لهدفها رأى مكواوا ضرورة توقيف زحف الألمان الدين يحتلون كل الشريط الساحلي .

وفي سنة 1891عينت الحكومة الألمانية جوليوس فريهر فون سودن Juluis freilerer von sodon))كأول حاكم للمستعمرة فشرع للتو في بناء حصون بمبابوا وكيلوسا لكن الواهيمي ظل يهاجمون القوافل التجارية ويفرضون الإتاوات ويعاقبون الاهالي الذين قبلوا السيطرة الألمانية على البلاد[[92]](#footnote-92).وتخوفوا من إمكانية مهاجمة مكواوا للمدن الساحلية لان الحاكم العام لم يكن بحوزته موارد بشرية ومالية كافية للدخول في مواجهة مع الواهيمي\* \*خصوصا قضية الإتاوات التي كان يفرضها مكواوا عل القوافل التجارية العابرة على أراضيه والتي كان يعتبرونها الألمان تهديد مباشر لوجودهم في المستعمرة حرروا في النهاية إلغاء جميع الامتيازات التي كان يحظى بها زعيم قبيلة الواهيمي وبدؤا يفكرون في التخلص منه قصد حماية المستعمرة من جهة وللمحافظة على سمعة ، هيبة الإمبراطورية الألمانية من جهة ثانية ونظرا لتفوق الألمان في العتاد العسكري توصل مكواوا إلى نتيجة هامة تتجلى في ضرورة تجنيد أكبر عدد من القبائل لإلحاق الهزيمة بالألمان ومن ثمة طردهم من البلاد,وعلى هذا قام بالاتصال مع كل من:

أولا:الاتصال بشبروما(chabruma)زعيم قبيلة نغونيىNagoni))الذي هزمه من سنوات لكن هذا الأخير لم ينسى تلك الهزيمة ورفض التحالف مع مكواوا ضد الألمان .

ثانيا:اتصل بسيكي Siki)) زعيم ونيامويزي Nyammeyi) )الذي رفض هو الأخر مساعدته وأمام هذا الفشل في إستمالة القبائل لجا مكواوا إلى الديبلوماسية لتجنب الاصطدام بالألمان وأرسل هدية إلى القائد الحامية بمبابوا لكن هذا الأخير أرسلها إلى حاكم المستعمرة وتجاهل مكواوا وفي ذات الوقت وصلت معلومات[[93]](#footnote-93). إلى مكواوا مفادها أن الألمان يحصون المناطق الخاضعة لهم ويعدون لإرسال حملة عسكرية تضع حد لتهديداته كما إن مكواوا على علم بتحركات القوات الألمانية مستعينين في دلك ببعض الجواسيس .

وفي جوان 1891ارسل الحاكم العام قوة عسكرية بقيادة الملازم الأول أيميل فون زيليسكي (Emile von yelewski) الذي عبر واد روفيجيRufiji)) وعسكر بقرية أيلول( (Ilula)ليلة 16اوت 1891وفي اليوم الموالي تحركت القوات الألمانية قاصدة كالنغاKalenga))لكنها فؤجئت بمقاتلي الواهيمي WaheME))وهي تخرج من الأدغال بلوغالو Lugalo)) لتهاجمهم وتلحق بهم خسائر فادحة في الأرواح والعتاد قدرت بعشرة أوروبيين قتلى بما فيهم أيميل فون زيليسكي و300من الاهالي الدين يدعمون الألمان و23حصانا وفي المقابل قتل العشرات من قبيلة الواهيمي لكن مكواوا تمكن من الاستيلاء على 300بندقية وظل مكواوا سيد إقليم إرنغا Irianga) ) طوال أربع سنوات ويفرض الإتاوات على القوافل التجارية كما مدن ميكيندوMukonda)) واوزاغا Usaga))،إضافة إلى مدينة كيلوسا(KILOSSA) في سنوات 1892\_1893[[94]](#footnote-94).

بعد إن أخدت في الاعتبار إمكانيات الأهالي ومتطلبات المعركة قررت إرسال قوة عسكرية بقيادة العقيد فون شيل( (Von scheleضمت خمس كتائب تحت إشراف ستين ضابطا حيث بدؤا في الهجوم على قلعة مكواوا ليلة 30اكتوبر 1894وامام الأسلحة المتطورة سقطت ولجأ المقاومون إلى الانسحاب ثم أخذوا في تنظيم أنفسهم في إطار حرب العصابات .

ودفع الحاكم العام فون ليبرت Von liebert)) إلى تخصيص مبلغ 5000روبية مقاتل روبية مقابل رأسه كما لجا إلى تطبيق سياسية فرق تسد .

وفي أوت 1896قسمت المملكة إلى جزئيين واستمالت إليها الزعيم المنافس لمكواوا المدعو مبانجيلي Mpangile))الذي قبل الدور في الظاهر لكنه في الواقع رافضا له وقد اطلع الألمان على تعاونه سريا على قوات الجزء الثاني من المملكة واكتشفوا إن الأمر كان كذلك عام 1897 بأكمله وعليه فأنهم لم يترددوا في إعدامه لكن مقاومة الواهيمي لم تلبث إن أصابها الوهن[[95]](#footnote-95)ففي عام 1894إجتاحوا منطقة الهيمي واستولوا على العاصمة ولكن القائد تمكن من الهرب وبعد مطاردة من أعدائه استمرت أربع سنوات انتحر حتى لا يقع في أسرهم.[[96]](#footnote-96)

إن مقاومة الاستعمار لم تنته بالقضاء على ثورة الواهيمي وزعيمها مكواوا بل تواصلت مع أهم انتفاضة عرفتها ا لقارة السمراء آلا وهي انتفاضة الماجي ماجي Maji Maji)) من سنة 1905\_1907[[97]](#footnote-97)

فهي من اجل الكرامة والدانية الإفريقية ضد الظلم والقهر الأجنبي وقد أخمدها الألمان بعنف وقسوة شعارهم الخراب والدمار بأي وسيلة كانتا،[[98]](#footnote-98)

فقد ثار الشعب الإفريقي في شرق إفريقيا ضد وسائل الألمان الاستعمارية في فرض الضرائب وأهمها ضريبة الكوخ التي أدخلت عام 1895ل بالإضافة إلى فرض نظام العمل الجماعي سواء في رصف الطرق أو في المزارع الأوروبية ،كما ثار الأفارقة ضد نظم الحكم المحلية التي لم يتقبلها السكان[[99]](#footnote-99)،بدأت الحركة عندما ثار أكثر من ثمانية الإلف إفريقي من مدينة ماهنج Mahenge))وذلك في 13يولية عام 1905.

والسبب المباشر للثورة عندما حاول أحد حكام شرق إفريقيا الألمانية زراعة القطن على نطاق واسع ونظر لفشلها في زراعته في الساحل الشمالي[[100]](#footnote-100)، وفي هذا السياق ألح الحاكم العام فون غوتران على ضرورة زراعة القطن في جنوب المستعمرة وتضمن القرار أيضا ضرورة إقدام كل مسؤول على قرية بتخفيض مساحة لزراعة هذا المحصول ،كما توجب على الأهالي الأفارقة العمل في هذه المساحات واهتمامهم بالقطن يعود أساس إلى بحثهم عن مناطق منتجة لهذا المحصول لتجنب استيراده من الولايات المتحدة الأمريكية لأن الطلب الشديد على القطن أدى إلى ارتفاع أسعاره في تلك الفترة ،كما تضمن المرسوم إجبار الأهالي الأفارقة على العمل لمدة ثمانية وعشرين يوما في السنة بالمزارع المتخصصة لذلك،وقد شرع في تطبيقه مند عام 1902انطلاق من دار السلام ثم أمتد إلى مدينتي[[101]](#footnote-101) موروغورو وكيلوسا الأهالي وكان الأهالي يتقاضون أجور بسيطة حتى إن البعض منهم رفض تقاضيها وتمثلت ردود الأهالي في رفض العمل في إطار هذا المشروع الذي يتجلى في استغلالهم وإجبارهم عن مغادرة مزارعهم والتنقل إلى مزارع عمومية إي التابعة للحكومة الألمانية ويرى المؤرخ البريطاني جون أليف إن مشروع القطن سبب قيام الثورة بحيث أن حرق أو اقتلاع[[102]](#footnote-102)جذور كان مجرد أندار السلطات الألمانية وإعلان عن قيام الثورة.

والسبب الديني في قيامها أيضا التي لا تقل أهمية عن ألأسباب الاقتصادية ،فهذا السبب كان سبب للثورة ضد للثورة ضد التواجد الألماني في البلاد وعليه تحرك زعماء القبائل في جنوب المستعمرة ومن بينهم زعماء قبيلة نغوني الدين أتيحت لهم فرصة مناسبة لاستغلال بعض المعتقدات الدينية الوثنية والاتصال ببعض رجال الوثنين وحثهم على تحريك مشاعر الأهالي وعدم قبول الأمر ،بل يتوجب الشروع في التحضير لثورة تهدف إلى طرد المستعمر من البلاد وإعادة الاعتبار لزعماء القبائل الدين فقدوا الكثير من الامتيازات بسبب سيطرة الألمان على البلاد [[103]](#footnote-103).

وفسر الألمان هذا الدافع الديني بالسحر [[104]](#footnote-104)، علما إن العلاقات بين زعماء القبائل والسحرة في شرق إفريقيا كانت علاقات حسنة مند قرون بحيث كانوا هؤلاء السحرة يقدمون البضائع لزعماء القبائل ويساعدونهم في البحث عن حلول للمشاكل التي تعترضهم[[105]](#footnote-105).

وقد تمكن السحرة من التأثير على الأهالي بسهولة وتوحيد صفوف الأهالي لمواجهة الاستعمار واستغل أحد زعماء الانتفاضة البارزين بكنجي كيتيلي نغوالي الذي علمهم أن الوحدة وحرية الأهالي من مبأدى أساسية ويتوجب عليهم توحيد صفوفهم والمحاربة من اجل حريتهم ضد الاستعمار، ومن أجل تحقيق هدفه ونشر تعاليمه بنى الزعيم مقاما كبير سماه بيت الله وحضر دواء عبارة عن ماء ممزوج ببعض المواد من الماء الذرى والسرغو، بحيث على المقاتل دهن جسمه وفي حالة إطلاق النار عليه تتحول الرصاصة إلى ماء وفي هذا السياق نستنج إن السحر لعب دور كبير في توحيد الصفوف وبالتالي[[106]](#footnote-106).نجح الزعماء في التخطيط للثورة بشكل محكم لدرجة انه لا يمكن القول بأنها جاءت نتيجة عشؤائية وفجائية.[[107]](#footnote-107)

شهد عام 1905دورة الكفاح الوطني ضد نظام الحكم الألماني على أرض تنجانيقا ,ففي العقدين السابقين لعام 1905لم تمر سنة دون حدوث مصادمات عسكرية ضد الألمان وكانت محلية ضعيفة أما عام 1905فقد سجل الانفجار الثوري في الجزء الجنوبي ضد الوجود الألماني ،ففي سنة 13جويلية 1905بدات الثورة في منطقة ماتمبي Matumbi))ومن هذه النواة انتشرت أعمال العنف شمالا وجنوبا ،ولما بدأت الثورة أعلن الأهالي الحرب باقتلاع جذور القطن ودقوا الطبول لدعوة جيرانهم لانضمام إليهم وحاصروا منزل الحاكم الموالي للألمان لكنه هرب قبل إن يصل إليه أيدي الثوار .

و في 30يوليه قامت كل عشيرة بمهاجمة مركز السلطة الألمانية المجاورة لها ولما طاردوا الحكام الأجانب واتجه إلى المدن الساحلية بعد أن اقتلعوا عيدان القطن من المزارع التابعة للمز اعيين الألمان.

ولما انتشرت أخبار الثورة تحركت عدة قبائل وأعلنت التبعية وهاجمت المراكز التجارية وبرز بين قادة الثورة أحد الوطنيين في تنجانيقا يدعى عبد الله مابندا Abdullal Maband))وقد حصل على ألماجي وأثناء عودته التقى بثلاثة جنود ألمان الدين كلفوا بعمليات البحث عن الثوار لكنه نجح في قتلهم وبعد ذلك أخد ينظم قواته وبدأ بمهاجمة مركز الألمان والقوات الألمانية على الساحل وأجبرهم على الانسحاب إلى الداخل وانتشرت أخبار الحرب ناحية الشمال عبر نهر روفيجي إلى المناطق المحيطة بدار السلام ،كما أمتد جنوبا .

وفي شهر أغسطس ظهر قائدان آخران من جماعات الموارا وهما القائدان سليمان ممبا Seleman Memba) )وجومبي جبريل Jumbia Grabriel))وقد أمتد نشاطهم إلى مراكز الإرساليات في الوادي أجبروا بعض الجماعات هناك على الانضمام إليهم ووصل القائد سليمان إلى مقر الإرسالية الألمانية في 27اغسطس ولما وجدها مهجورة حطم المكان وأجبر الحراس على الإدلاء على مخبأ رجال الإرساليات الدين كانوا قد فروا إلى مالندي Malende)) ولما وصلت أخبار تدمير الثوار لمقر الإرسالية إلى الحاكم الألماني في 31أغسطس 1905،أرسل إلى الحكومة الألمانية بطلب بعض التعزيزات .

وفي 5سبتمبر تلقى الحاكم غوتران أخبار مثيرة حيث أن الثوار قد استولوا على عدة مدن وامتدت الثورة لإلى المرتفعات الجنوبية وتوسع القتال جنوب وغرب ووصل إلى حافة الجبل[[108]](#footnote-108) وبالموزارة مع هذه الانتصارات التي ما فتئ الثوار يحققونها تمكن الألمان من القضاء على كل إشكال المعارضة والمقاومة في كل ما يعرف بشرق إفريقيا الألمانية إلا أن محافظتي رواندا وبوروندي قد شهدتا انتفاضة ندنغتسي برواندا 1912والتي كانت مماثلة للثورة الماجي أين لعبت المعتقدات الدينية والوثنية دورا بارزا في قيامها بحيث ثار أهالي الشمال (توتسي وهوتو)ضد الألمان وأنضم إليهم زعماء القبائل أمثال روكارا زعيم قبيلة موليرا إضافة إلى زعماء بيزبيا ونغوروبو.و كان على اّلألمان استعمال كل الوسائل لوضع حد لهذا النشاط الثوري 1912.[[109]](#footnote-109)

**-2ردود فعل الألمان على ثورات شرق إفريقيا:**

وأمام تفاقم الوضع والخطر الكبير الذي ضرب الكيان الامبريالي الألماني في الصميم أرسل الحاكم العام فون غوتران تقريرا مفصلا إلى برلين يوضح من خلاله مدى خطورة الوضع ويحث الحكومة الألمانية على النجدة وإرسال المساعدات والتعزيزات العسكرية اللازمة إلى المستعمرة،وعليه وبناء على تعليمات القيصر الألمان أرسلت الحكومة الألمانية باخرتين حربيتين وكتيبة تابعة للقوات البحرية الألمانية وعتاد حربيا معتبرا[[110]](#footnote-110)

وعندما وصلت التعزيزات في أكتوبر 1905أستطاع الحاكم أن يقضي على الثورة تدريجيا حيث تحركت ثلاث حملات إلى الداخل.

وكانت الأسلحة الأوروبية الحديثة واستخدام النظم الحربية التي لم يألفها الثوار عاملا فعالا في تشتيت جهود الوطنيين وأرغمهم على الاستسلام، ولم تكن هناك اشتباكات عسكرية بين القوافل الألمانية وجموع الثائرين ذلك لان الألمان اعتمدوا أساسا على سياسية تدمير المحاصيل مما ترتب عليه انتشار الدمار والخراب وكان هذا دافعا قويا كافيا أجبر الثائرين على إلقاء ما لديهم من سلاح والاستسلام في النهاية .

لقد قامت خطة الألمان على أساس إحداث المجاعة في كل المناطق الثائرة لان الثوار كانوا يعتمدون على الموالين لهم من السكان المحليين في تقديم ما يحتاجون إليه من غذاء وطعام ,كما نجح الألمان في محاصرة الثوار في اتجاه بحيرة نياسا التي كانت تغلق الطريق نحو الاتجاه غربا,وفي سنة 12أبريل1906أصدر القائد الألماني يوحنا Yohannes))أوامره لقوة تتكون من 2,800جندي بالتقدم نحو معاقل الثوار التي كانت تحت قيادة الزعيم مبيلا Mbeyela)) والذي كان قد صد طابور ألمانيا ، وانتهت المعركة بمصرع هذا الزعيم الإفريقي بعد أن كبد العدو خسائر فادحة وبعد أن قاوم مقامة عنيفة، لكن المجاعة غطت الأرض وأتت على ألأخضر واليابس وتساقط الناس من شدة الجوع لدرجة أن الإحصائيات أشارت إلى موت العديد من السكان من الجوع فقط ناهيك عن مصرع ما لا يقل عن 300،000وطني شاركوا في ثورة ألماجي ماجي [[111]](#footnote-111)

فالقضاء على الثورة والقبض على الزعماء الذين قادوا جموع الثائرين وإحداث المجاعة بين هذه القوى من أسباب ضعف روح المقاومة عند شعب تنجانيقا،وفشل إي محاولة من جانب الوطنيين لتنظيم الحركة الشعبية التي تستطيع أن تقاوم الألمان .

فقد كانت الثورة في حاجة إلى قوى تنظيمية أقوى مما كان يتوقعه الأفارقة الذين تكبدوا خسائر فادحة في الأرواح نتيجة الحرب والمجاعة المدمرة التي أعقبت هذه الحرب. وأدت في النهاية إلى مصرع ما يقل عن ربع مليون إفريقي.[[112]](#footnote-112)

**المبحث الثاني:انعكاسات التوسع الألماني في شرق إفريقيا.**

أبرز ما خلفه الاستعمار الألماني في شرق إفريقيا بعد أن أتبعوا مختلف السياسيات والأساليب المختلفة لإخضاع المنطقة عدة نتائج في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية والثقافية.

**أولا:الانعكاسات السياسية**

أحدثت هذه الحرب المدمرة نوعا من الفوضى وصار الناس في حالة من الهمجية والتوحش، يعيش كل إنسان حسب قانونه الخاص، وفقدت تنجانيقا أعداد ضخمة من الطبقة الأرستقراطية واستمرت البلاد فترة من الزمان حتى ظهرت قيادات جديدة بمعنى إن الحرب دمرت مجتمعات كاملة وقضت على جيل من القيادات الإفريقية ورغم فشل الثورة ونجاح الألمان في القضاء عليها،فإنها هزت الإمارة الألمانية فلم يكن ممكنا أن يديروا شؤون حسب هواهم وخوفا من احتمال قيام ثورات أخرى في المستقبل ،وخوفا من تورط الحكومة ألألمانية في تحمل مسؤوليات مبنية على نتائج سوء الإدارة .

فقد عينت الحكومة الألمانية لجنة التقصي إلى حقائق ومعرفة أسباب تدمر الاهالي ومعاقبة كل من استغل سلطانه ضد الوطنيين وكان ذلك الإصلاحات التي طرأت على الجهاز الادراي.[[113]](#footnote-113)

و نصت على أن يكون عقد العمل مكتوبا, ونظمت العلاقة بين العمال وأصحاب العمل، وحظي العمال الأفارقة بنصيب من العدالة.

**ثانيا: الانعكاسات الاقتصادية والاجتماعية:**

ترتب على هذه الثورة الإفريقية تغير في طبيعة المنطقة فلم نعد نرى الأشجار الضخمة،وعم الجدب والقحط وانتشرت المجاعة [[114]](#footnote-114).فالقرى دمرت وأحرقت والمزارع أزيلت ثمارها مما قادها إلى المجاعة والزعماء أعدموا وحسب الإحصائيات الرسمية وهي دائما متحفظة فقد قدر من ماتوا نتيجة هذه الحملة الاستعمارية نحو مائة وعشرين ألفا من الأنفس وعليه فنستطيع أن نقرر أن الألمان إلى سنة 1907وانخفض عدد السكان بشكل أثار دهشة المبشرين الدين جابوا المنطقة قبل الثورة وأحسوا بالفارق الشديد والخلخلة الكبرى في أعداد السكان حيث مات البعض من المجاعة والبرد والمرض،كما أن الحيوانات المفترسة قد التهمت أناسا كثيرون كانوا يهيمون على وجوههم بحثا عن الغذاء والمأوى ، وأتت الحرب على الأخضر واليابس وتركت المنطقة في حالة من الخراب والدمار وخسرت تنجانيقا معركة في حربها الطويلة [[115]](#footnote-115)مع ظروف الحياة المعيشية الصعبة وبعد القضاء على الثورة بدأ اهتمام بالبنوك الألمانية والشركات التجارية بتحويل المستعمرة إلى سوق واسعة لصناعتها، هذا بالإضافة إلى اعتبارها موردا تعتمد عليه في الحصول على المواد الخام وجعلها وسيلة لحل مشكلة ميزان المدفوعات .

وعلى هذا أقدمت الحكومة الألمانية مساعدات وإعانات لكل من الإدارة الاستعمارية والشركات الألمانية هو خاصة (شركة شرق إفريقيا الألمانية ) ، ووصلت هذه الإعانات إلى حوالي مليون فرنك سنويا.

وبعد القضاء على ثورة ألماجي ماجي عينت الحكومة الألمانية حاكما جديدا يدعى البارون فون روشببرج (Baron von rechenberg) ،كما كلفت أحد رجال البنوك البارزين بإعادة تنظيم الشركات الألمانية في تنجانيقا وقد قام الاثنان في عام 1907بجولة في ربوع المستعمرة الألمانية يرافقوهما عشرة من رجال الأعمال وأبرز رجال الصناعة ، وواجه الحاكم الجديد عداوة قوية من المستوطنين الألمان لأنه رفض الاستجابة لكل مطالبهم,وبدأت سياسية اقتصادية تهدف لجعل المستعمرة مكتفية ذاتيا من الناحية الاقتصادية.

**ثالثا: الانعكاسات الدينية والثقافية**

لقد فقد كثير من الأفارقة الثقة في المعتقدات الوطنية التي كانت سائدة وكان فشل ألماجي في مقاومة الألمان سببا في تحول عدد كبير من الزعماء إلى الدين الإسلامي والديانة المسيحية وقد لاحظ أليفي إن الفترة ما بعد ثورة ألماجي كانت فترة توسع في التبشير المسيحي في تنجانيقا[[116]](#footnote-116) وينطبق هدا بشكل واضح في المناطق الجنوبية التي دمرتها الحرائق حيث بدا عدد كبير من الناس يعتمد على البعثات ويحدثنا رونالد وليفر: عن الزيادة السريعة في إعداد الدين بدأوا يقبلون على التعليم المسيحي بعد فشل الثورة فقد أزداد الإقبال على المدرسين الأوروبيين ورجال الإرساليات الدين ساعدوا على التبشير المسيحي بين هذه الجماعات .

وفي منطقة ماهنج (Mahenge )حدث تحول نحو الدين الإسلامي خصوصا بين رجال الدين حاربوا الألمان، وأزداد عدد الدين انتظموا في المدارس الإسلامية وبدا الرؤساء المحليون يبنون المدارس في القرى لتعليم الطلاب كما حدث في منطقة تبورا Tabora)).

ولقد بدأت السياسية الاستعمارية الألمانية تركز على التدريب المهني وواضح ذلك أيضا في السياسية التعليمية التي طبقتها ألمانيا، واعتبرت أن المدارس التي تمولها الحكومة الألمانية هي مهد الثقافة الألمانية في إفريقيا، وقد وضحت هذه السياسية في تقرير مارتنMartin))الذي أوضح أن التلاميذ الذين يتخرجون المدارس التي تمولها الإدارة الاستعمارية الألمانية بعد ثورة ألماجي ماجي تعيين زعماء للمجموعات القبلية من المثقفين الأفارقة ذلك لان الثورة قضت على الأسر الحاكمة وعلى نظم الإدارة الوطنية لذلك أضطر الألمان إلى الاستعانة بالرجال الذين تعلموا ودرسوا في مدراس الإرساليات أو في المدارس الحكومية بل إنهم عينوا بعض المدرسين في وظيفة الحكام المحلين[[117]](#footnote-117)

واهتمام الألمان بقطاع التعليم والتبشير يبرره احتياجهم لإداريين يساعدونهم في إدارة المستعمرة شرط ألا يتجاوز المرحلة الثانوية وعليه كان الهدف من وراء تعيينهم في مناصب إدارية ثانوية كمساعدة حكام الأقاليم في أداء مهامهم ومن جهة أخرى إلى إن هدف البعثات التبشيرية المسيحية في فتح المدارس بالمستعمرة تبرره محاولاتها نشر المسيحية ووضع حد لانتشار الثقافة السواحيلية والدين الإسلامي الذي أنتشر بفضل سلاطين عمان والتجار العرب .[[118]](#footnote-118)

**المبحث الثالث:نهاية ألاستعمار الألماني في شرق إفريقيا.**

عند حلول سنة 1919حتى تفسخت ممتلكات ألمانيا نتيجة هزيمتها في الحرب العالمية الأولى وعقد معاهدة فرساي بفرنسا[[119]](#footnote-119)التي وضعتها الحلفاء دون مفاوضات مع الحكومة الألمانية وكانت هذه المعاهدة ضربة قاضية للشعب الألماني[[120]](#footnote-120). وضمن هذه المعاهدات انتزاع المستعمرات الألمانية ووضعها تحت الانتداب ووصاية الدول المنتصرة ففي 28 يونيو 1919 وقعت ألمانيا إلى إقرار منها بأنها تخلت على كل دعوة لها في مستعمراتها فيما وراء البحار للدول الرئيسية المتحالفة التي كسبت الحرب.[[121]](#footnote-121)

واستولت عصبة الأمم على هذه المستعمرات وعهدت للدول المنتصرة في ظل ما يسمى (بنظام الانتداب) وهو يعني أن تقوم الدول المنتدبة بإدارة الإقليم وأن تعمل على رفع مستوى سكانه وأن تقدم تقارير سنوية (لجنة الانتداب)توضح فيه مدى ما حققته الإدارة في الإقليم من تقدم خلال العام المنصرم، وبمقتضى هذا النظام وضعت إفريقيا الشرقية الألمانية تحت اسم (تنجانيقا) وعلى إثر ذلك قامت السلطات البريطانية بتصفية الوجود الألماني واستولت على مزارعهم كما تخلصت من الموظفين الذين عملوا في خدمة الاستعمار الألماني واستبدلتهم بموظفين من الهنود وأسندت إليهم الوظائف الكتابية في الأجهزة الحكومية والبنوك والشركات التجارية البريطانية[[122]](#footnote-122) ، وبمجرد انهزام ألمانيا في الحرب العالمية الأولى1914م\_1918م سلخت كل من رواندا وبوروندي عن تنجانيقا ومنحتا لبلجيكا في إطار الانتداب كمكافأة لها على تحالفها مع بريطانيا ضد الألمان[[123]](#footnote-123) .بالاتفاق مع عصبة الأمم المتحدة في عام1919م، وفي عام 1946م صار الانتداب وصاية في هيئة الأمم المتحدة وبعد ذلك في عام 1902م حصلت الدولتين على الاستقلال[[124]](#footnote-124) والشيء نفسه بالنسبة لتنجانيقا، فقد حصلت على استقلالها الداني في أيلول \_سبتمبر 1960وعلى استقلالها الكامل في 9ديسمبر 1961ثم انضمت إليها زنجبار في دولة موحدة في 27نيسان\_ابريل 1964بعد اندلاع ثورة شعبية دموية فيها قضت على حكم سلطانها،وقد أعلنت الوحدة بين زنجبار وتنجانيقا في 29ايلول سبتمبر1964وأتخدت الدولة الاتحادية الجديدة أسم جمهورية تنزانيا المتحدة وأنتخب جوليوس رئيس لها[[125]](#footnote-125)

وخلاصة لهذا لم يجد الألمان في شرق إفريقيا ترحيب من طرف الأفارقة فقد قاوموهم سواء من طرف الأفارقة أو العرب تمثلت أولا في الرفض ثم تطورت إلى ثورات عارمة وأبرزها:أبوشيري بن صالح الواهيمي 1894\_1908وأستمر الخال حتى قامت أكثر حركة وأتساعا وخطرا هي ثورة الماجي الماجي 1905\_1907الذي ثار ضد مجموعة من العوامل وأهمها زراعة القطن الذي فشل إنتاجه في الشمال وتم انتصاره في الجنوب والتي هددت بشكل مباشر في سياسية الألمان في شرق إفريقيا، لكن بالرغم من قوتها وانتشارها في النهاية ألقى القبض على زعمائها .

وانعكست هذه السياسية الألمانية على إفريقيا بمجموعة من النتائج من فتن ومجاعة وكثرة الإمراض وربط الاقتصاد الألماني بأفريقيا من خلال الشركات الاستثمارية إضافة إلى انتشار التعليم المسيحي والديانة ، وبالرغم من مما حققته من تكوينها إمبراطورية سنة 1870حتى وضعت الحرب العالمية أوزارها وخسرت كل ما بنته في تلك السنوات.

**خاتمة**

بعد دراستنا لهذا الموضوع، ورصدنا لكل ما يتعلق بالتوسع الاستعماري الألماني في شرق إفريقيا في الفترة الممتدة من 1880م\_1919م توصلنا إلى ما يلي:

تميز شرق إفريقيا بموقع إستراتيجي مهم، و تنوع المناخ، والمحاصيل الزراعية، ولا تقتصر أهميتها في موقعها ومناخها بل تتعدى ذلك الى الموارد الطبيعية والاقتصادية ، مما جعلها تلفت انتباه الدول الأوروبية من القرن 15م\_19م بداية بالبرتغال الذي ظهر في شرق إفريقيا بعد التواجد العربي بحيث كان للعرب و الأفارقة اتصال وثيق بحكم الموقع الجغرافي الذي ساعدهم على القيام بهذه الاتصالات والتي كان لها أثر كبير في ازدهار الحضارة والثقافة العربية ونشر الإسلام ، وتأسيسهم لممالك عدة أهمها: كلوة، ممباسا، زنجبار...الخ، ومن خلال هذه العلاقة الجيدة بينهم (العرب و الأفارقة) وخاصة عمان تمكنوا من طرد البرتغال.

أن منتصف من القرن التاسع عشر قد شهد النفوذ الألماني، بعد استكمال ألمانيا لوحدتها القومية في سنة 1870م، وتحقيقها لوحدتها متأخرة إلا أنها في الأخير استعمرت إفريقيا وسطها وجنوبها وشرقها ، وبعد الصراع المرير بين الدول الأوروبية العظمى على قارة إفريقيا خاصة( بريطانيا، فرنسا، ألمانيا ) ، دعا المستشار الألماني بسمارك إلى عقد مؤتمر برلين 1884م-1885م من أجل تقسيم القارة الإفريقية بين الدول الأوروبية بالتساوي بعد ما كان معارض لفكرة الاستعمار.

لقد كان لمؤتمر برلين دورا كبيرا في امتداد النفوذ الألماني لإقليم شرق إفريقيا خاصة تنجانيقا(تنزانيا حاليا)، رواندا وبوروندي حيث افرز هذا المؤتمر أن الذي عقد من طرف ممثلين أربعة عشر دولة تقسيم القارة الإفريقية بين الدول الأوروبية ، وقد عالج العديد من القضايا تمثلت في بعض القرارات الخاصة بحرية التجارة في حوض الكونغو، والعمل على إلغاء تجارة الرقيق و محاربتها.

انتهجت الإمبراطورية الألمانية في منطقة شرق إفريقيا عدة أساليب، و سياسات مختلفة من خلال عقد اتفاقيات ، و معاهدات مع زعماء القبائل الأفارقة وتأسيسها لشركات مختلفة، منها شركة شرق إفريقيا الألمانية، و شركة الجمعية الألمانية للاستعمار من طرف كارل بيتر و بعض المغامرين الألمان ،ونجح الألمان في استمالة شيوخ القبائل بأساليبهم المختلفة باعتقادهم ( الشيوخ )أن المعاهدات ، الشركات لصالحهم ، إضافة إلى هذه الأساليب طبقت ألمانيا سياستي(الأرض المحروقة ،سياسة فرق تسد)، بحيث كانت تهدف الإمبراطورية الألمانية إلى الاحتفاظ بمستعمراتها(تنجانيقا بما فيها مقاطعة رواندا وبوروندي...الخ، وتحطيم القوى الإمبريالية المنافسة لها خصوصا بريطانيا، كذلك تكوين جيش من الأهالي الأفارقة تسند إليه مهمة التكفل بإخضاع المناطق المتبقية من القارة الإفريقية.

عمل الاستعمار الألماني كل الطرق للتوسع في شرق إفريقيا إلا أن الأفارقة قد واجهوا الإمبريالية الألمانية من خلال انتفاضات وثورات وطنية كثورة أبي شيري ، الواهيمي وبواناهيري. وقيام ثورة اخرى أكثر اتساعا تمثلت في ثورة الماجي 1905م\_1907م التي حققت إنتصارات كبيرة في مختلف المجالات بحيث كانت هذه الثورات المتلاحقة سبب في خسارة الشركة، فلم تجد حلا إلا تنازل عن امتيازاتها وأملاكها للحكومة.

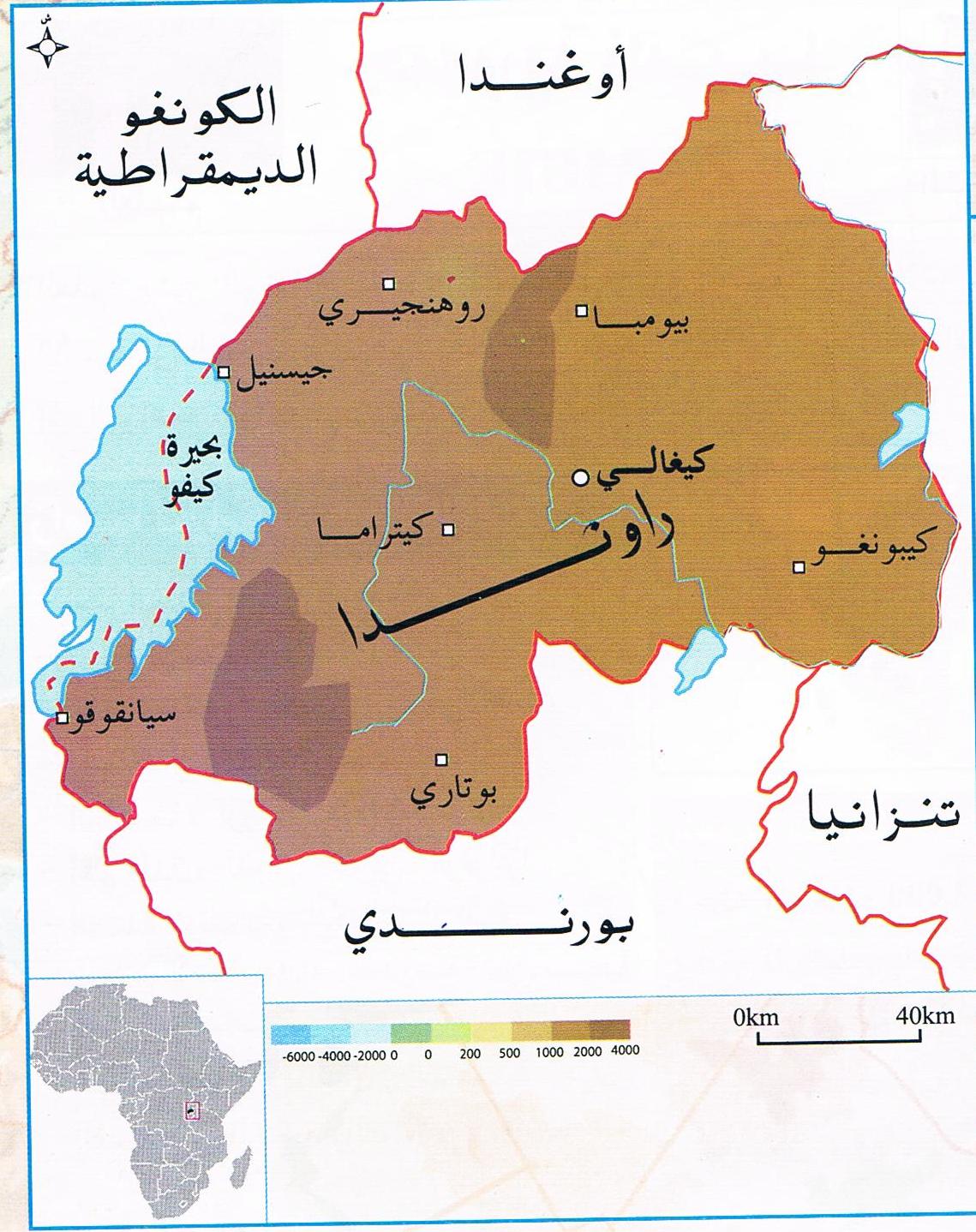
أفرزت الحرب العالمية الأولى(1914\_1918) انهزام ألمانيا وتم حرمانها من مستعمراتها، بحيث استولت عصبة الأمم على المستعمرات وعهدت بإدارتها للدول المنتصرة في إطار ما يسمى بالانتداب وبمقتضاه وقعت تنجانيقا تحت الانتداب البريطاني والمنطقتين رواندا بوروندي تحت الانتداب البلجيكي وهكذا جردت ألمانيا من مستعمراتها وهذا ما أدى إلى سقوط الإمبراطورية الألمانية .

**ملاحق البحث**



الملاحق رقم 01: الموقع الجغرافي لتنزانيا لتنزانيلتنزانيا لتنزانيا

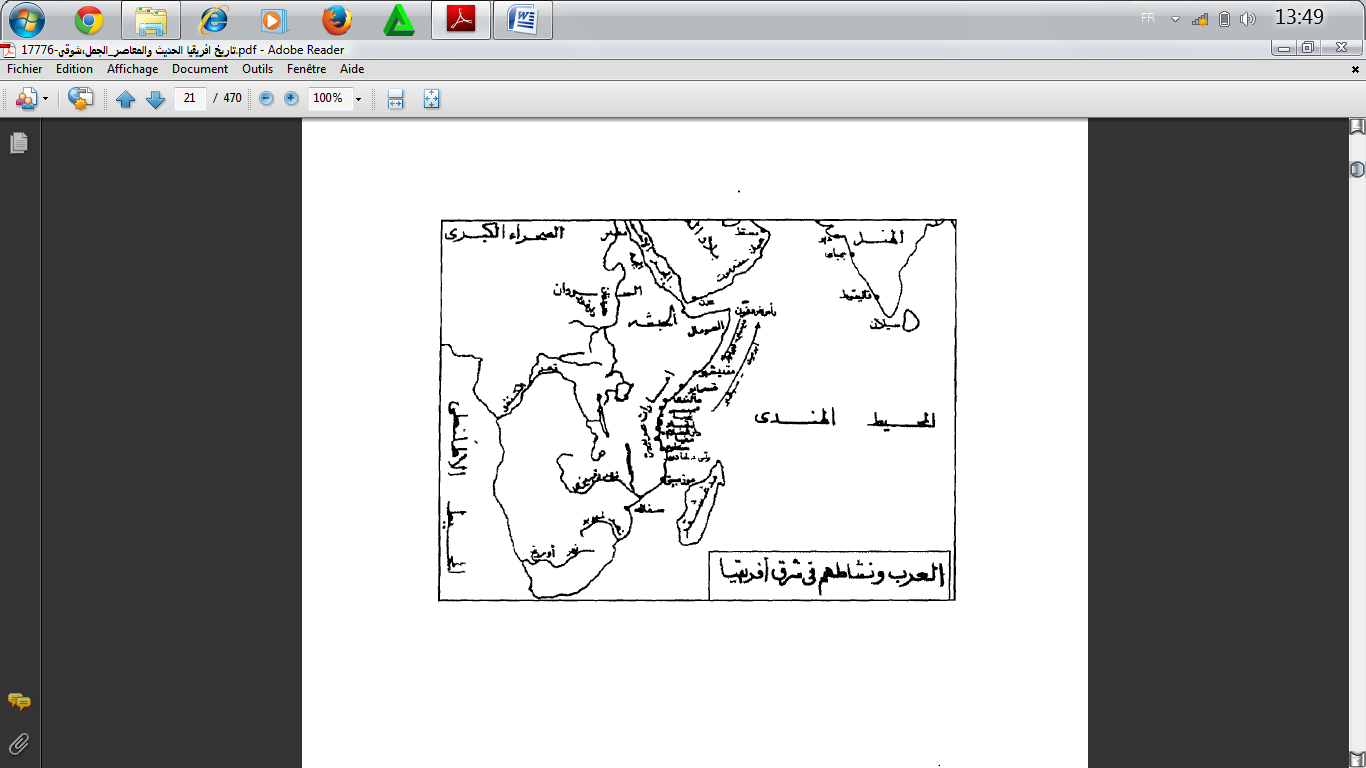
الهادي قطش أطلس الجزائر والعالم، (دط)، دار الهدى الجزائر، 2009، ص 58



الهادي قطش: مرجع سابق، ص 63

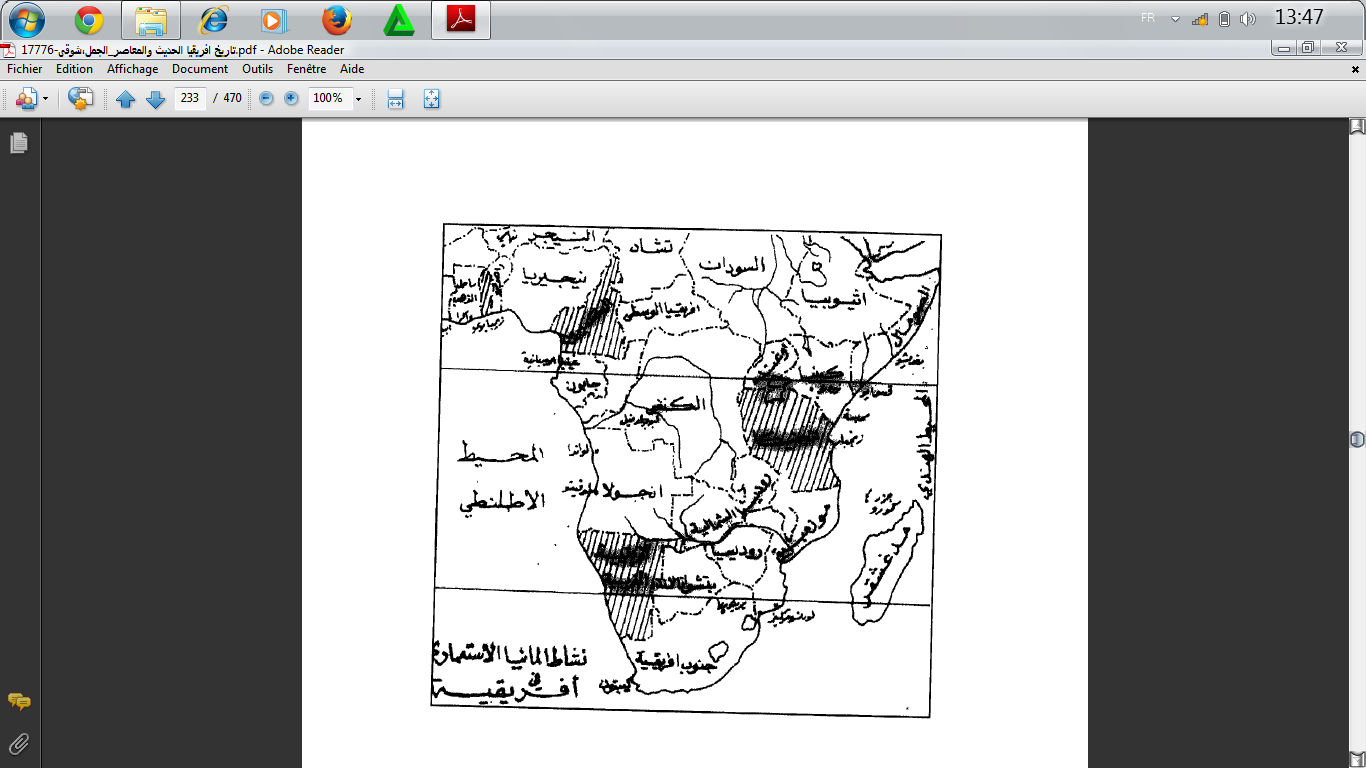
الملحق رقم 02: الموقع الجغرافي لرواندا

الملحق رقم 03: خريطة تمثل العرب ونشاطهم في إفريقيا



شوقي عطا الله( الجمل)، عبد الله عبد الرزاق (إبراهيم): تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر،ط2،دار الزهراء، الرياض، 2002،ص 17.

الملحق رقم :4 خريطة تمثل نشاط ألمانيا في افريقيا



المرجع نفسه، ص231.

**فهارس البحث**

الأمير إبراهيم ص 13

أبي الحسن علي بن عبدا لله الشاذلي ص 13

أبوشيري بن سليم ألحرثي ص 39، 40، 57، 41

أحمد بن السيد علي الرفاعي الحسن ص 13

بسمارك ص 8، 24، 56

برقش ص 30

بوانا هيري ص 40، 41

جرانفيل ص 30

جوليوس فريهر ص 41

جوليوس نير يري ص 54

جومبي جبريل ص 47

درنبرغ ص

روكار ص 47

سليمان ممبا ص 47

شارل لوكاس ص9

عبد القادر الجيلالي ص 12

عبد الله مابندا ص 46

غوتران ص 35

فاسكو ذي جاما ص 13

فخر الدين بن علي ص 12

فردريك ليست ص 16

فون روش برج ص 51

فون سودن ص 41

فون شيل ص 43

فون ليبرت ص 43

كارل بيتزر ص24، 28، 29، 32

كارل جوهلك ص 24

كارل ماكس ص 9

كريسي ص 6

ليوبولد الثاني ص 6

لافيجري ص37

مكواوا ص 41

مبانجيلي ص 43

مابيلا ص 48

الماجي ماجي ص 43، ،46، 48

مارتن ص52، 32

هيرمان فوويرمان ص40

يوحنا ص48

إثيوبيا ص1

إريتريا ص1

اروبا الغربية ص 20

اواسط افريقيا ص3 ، 18

أوغندا ص 2، 3،

الاروبيين ص35، 36،

إنجلترا ص4، 5، 6، 18، 23،

أستراليا ص 5، 17،

ألمانيا ص 5، 8، 10 9، 15، 19، 20، 22، 23، 24، 25، 28 36، 40، 48، 49 ،50، 51، 52، 53، 55، 57

إقليم أرنغا ص 42

إيطاليا ص 5، 6، 15،17

افريقيا ص14

إفريقيا الشرقية ص 12

افريقيا الاستوائية ص 20

وأزاغا ص

اسبانيا ص 17

أيلولة ص 42

بوروندي ص،1 2، ،3 ،23،25، 26 ،27 ،30، 32، 53، 56، 57

بحيرة إدوارد ص 1

بريطانيا ص5، 6، 24،20،17،29.

برلين ص 15،17، 29 ، 30.

باب المندب ص 10.

البرتغاليين ص 4، 10،13 ،17، 56.

بلجيكا ص18، 26، 53.

تركيا ص17.

تنجانيقا(تنزانيا حاليا) ص1،2، 3 ، 13، 24، 27 ،25، 30، 32، 37،49 ،51،54 .

تنجا ص ، 40،34.

جزر الهند الشرقية ص 5 .

جزر المحيط الهندي ص 2.

الجزائر ص 6.

حضرموت ص 10.

الدنمارك ص 23.

دار السلام ص 2، 34.

رواندا ص1 2، 3 ،23،25 ،26،27 ، 32، 30، 53، 56، 57.

رأس الرجاء الصالح ص 4.

روسيا ص 17.

زامبيا ص 2

زنجبار ص 8 10، 13، 22 ، 24، 28، 30، 36، 53، 54، 56،39

الزنج ص 10

السويد ص17

سنغافورة ص 6،

شرق افريقيا ص6،10، 12، 23، 29، 32، 36 39،38، 44، 45،، 49، 55، 56، 57

الصومال ص 1

الطوغو 8

القرن الافريقي ص 10

الولايات المتحدة الامريكية ص 9 ، 17

اليمن ص 10

طابورا ص34، 13

طرابلس ص 11

عمان ص 10

فيكتوريا ص 30، 41،37

فرنسا ص 6، 17، 19، 23،

قبرص ص 6

قناة السويس ص36

الكاميرون ص 31

كلوة ص، 40،10،13

كليمانجارو ص 35

كيلوسا ص 41، 43، 44

الكونغو الديمقراطية ص3، 2 ، 19، 22، 56

كينيا ص 1

ملاوي ص 1 ،2

موزنبيق ص 2 ،10

ممباسا ص10، 30، 56

ماهنجي ص ، 51،44

النيجر ص 19

النرويج ص 17

النمسا ص15،

هولندا ص 17

هونج كونج ص

همبورج ص 37

هونفر ص 8

أيلولة ص 42

الباهوتو ص 2 ص 46،47

باش بروما ص 42

باغومويو 40

توتسي ص26

زيقا ص40

سيكي ص 42

ساداني ص 40

الشاقا ص 41

غوغو ص 41

كالنغا ص 42

لوغالو ص 42

نيامويزي ص 42

ناغوني ص 42

الواهيمي ص42

**بيبلوغرافية البحث**

**المصادر:**

1-حامد (سليمان): 100 في أحراش إفريقيا،دار الهيئة المصرية للمكتبات،1991م.

2-حسن أحمد(محمود): الإسلام والثقافة العربية في إفريقية، ط 2،دار الفكر العربي ، القاهرة .

3-محمد (ثابت): جولة في ربوع إفريقية،ط1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،1936 م

**المراجع:**

**أ-باللغة العربية:**

1-أحمد (ياغي)، محمود (شاكر):تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر،ج2، دار المريخ، الرياض.

2-ادو (بواهن): تاريخ افريقيا العام،ج7، اليونسكو، 1990م.

3-إسماعيل محروس (حلمي): تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر،ج1، دط، جامعة بيروت، لبنان،2006.

4-إسماعيل محروس (حلمي): تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر،ج2، دط، جامعة بيروت، لبنان،2006.

5-أمين (إيسر): إفريقيا سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، ط1، دار الشروق، بيروت،1985م.

6-أنور عبد الغني (العقاد): الوجيز في إقليمية القارة الإفريقية، دط، دار المريخ، الرياض،1983 م.

7-جلال (يحيى): تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر،ط1، المكتب الجامعي الحديث،2010 م.

8-جمال( عبد الهادي ): افريقيا يراد لها ان تموت جوعا، ط3، دار الوفاء،1991 .

9-شوقي (عطا الله الجمل ): تاريخ المسلمين ومشكلاتهم، دط، دار الثقافة، القاهرة، 1994م.

10-شوقي( عطا الله الجمل)،عبد الله عبد الرزاق (إبراهيم): تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، دط، الزهراء، الرياض.

11-شوقي (عطا الله الجمل)، عبد الله عبد الرزاق (إبراهيم): دراسات في غرب افريقيا الحديث والمعاصر، دط، القاهرة، 1998م.

12- عبد العزيز سليمان (نوار)، محمود محمد(جمال الدين): التاريخ الاروبي الحديث، ج1، دط، 1999م.

13- عبد العظيم (رمضان): تاريخ ارويا والعالم في العصر الحديث، ج3، الهيئة الرسمية.

14- عبد القادر مصطفى المحيشي وآخرون: جغرافية القارة الإفريقية وجزرها، ط1، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان،2000 م

15-عطية مخزوم (قاريونس): دراسات في شرق افريقيا وجنوب الصحراء، دط، الفيتو ري، جامعة بنغازي

16-فرغلي علي (تس هريدي): تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر من الكشوف- الاستعمار- الاستقلال،ط1، دار العلم والإيمان لنشر والتوزيع، 2008م

17-محمد علي (القوزي): في تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، دط، جامعة بيروت، 2006م.

18-محمد موسى(فيصل): موجز تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، دط، منشورات الجامعة المفتوحة،1997م.

19-محمد( إبراهيم حسن): القرن الإفريقي وحوض البحر الأحمر، دط، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2001م.

20-محمد عبد الحليم(رجب): العروبة والإسلام، من ظهور الإسلام الى قدوم البرتغاليين، دط، دار النهضة، 1999م.

21-محمد علي القوزي، عمر عبد العزيز: دراسات في تاريخ ارويا الحديث والمعاصر(1815م-1950م)، ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1999م.

22- منصف (بكاي): اضواء على تاريخ افريقيا، ط1، دار السبيل، وزارة الثقافة ، الجزائر، 2009م.

23-منصف( بكاي) : الحركة الوطنية واسترجاع السيادة بشرق افريقيا،ط1، دار السبيل وزارة الثقافة، الجزائر،2009 م

24-يحي( بوعزيز): تاريخ افريقيا الغربية الإسلامية ، دط، دار البصائر، 2009م.

**ب-باللغة الأجنبية:**

Gwenville Freenan the yermansphere 1884-1898 in oliver roland and Mathin Grevasse(ed) historiy of east afryca vol l oxford un versity press 1963

**الرسائل الجامعية:**

1-احمد (عباد): المستكشفون في غرب افريقيا من نهاية القرن 18م-نهاية القرن20م، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإفريقي الحديث والمعاصر،إشراف عبد الكريم بوصفصاف، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة إدرار، 2010م-2011م.

2- منصف بكاي: تنجانيقا تحت الانتداب البريطاني 1919م-1924م، مذكرة لنيل درجة دكتوراه دولة، في التاريخ الحديث والمعاصر، تحت إشراف محمد العربي الزبيري، 2002م.

**المجلات والندوات:**

1-زاهر (الرياض): استعمار افريقيا،الدار القومية للطباعة والنشر، 1965م.

2-عبد الصادق عتيق، د. فولفانج شفانش: أعمال ندوة مصر وألمانيا في القرنيين 19م-20م في ضوء الوثائق .

3- عبد المالك بن عودة وآخرون: العرب وإفريقيا بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز الدراسات الوحدة العربية بالتعاون مع منتدى الفكر العربي.

**الموسوعات**:

1- طارق (مراد): موسوعة القارات الجغرافية التاريخية-افريقيا-، مجلد1لراتب، ط1، دار الراتب الجامعية، 2008م.

2-عبد الوهاب( الكيالي): الموسوعة السياسية، ج1، دار الهدى

3-محمد (بديع): الموسوعة الجغرافية لبلدان العالم، ط1، دار الأسر للنشر والتوزيع، عمان، 2005م.

الأطالس: 1

- الهادي (قطش): أطلس الجزائر والعالم، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2009م.

**القواميس والمعاجم:**

1-بشير (بلال): قاموس دول العالم نبذة تاريخية وجغرافية، دط، دار المعرفة.

2-محمد( عتريس): معجم بلدان العالم، ط1، دار الثقافة للنشر، القاهرة، 2002.

**المواقع الالكترونية:**

- 1http: //www, motqatel ,com./open, share /behoth/dwal

Mod n1/rwanda/sece1, doc-cvt, htm.

2- www,Geographg.com.

**فهرس الموضوعات**

فهرس الموضوعات الصفحة

الإهداء

كلمة شكر

المقدمة أ- و

الفصل الأول:شرق إفريقيا قبل التوسع الألماني وأسباب التوسع.

المبحث الأول: الموقع الجغرافي للنفوذ الألماني في شرق إفريقيا. 1-3

المبحث الثاني: أوضاع شرق إفريقيا قبل التوسع الاستعماري الألماني. 4-8

المبحث الثالث: الأطماع الاستعمارية وأسباب التوسع الألماني في شرق إفريقيا. 8 -14

الفصل الثاني: مؤتمر برلين 1884م-1885م ونتائجه.

المبحث الأول: مؤتمر برلين 1884م-1885م. 16-20

المبحث الثاني: نتائج مؤتمر برلين 1884م-1885م. 21-23

الفصل الثالث: أهم المستعمرات الألمانية في شرق إفريقيا وأساليب التوسع الألماني.

المبحث الأول: أهم المستعمرات الألمانية في شرق إفريقيا. 25-29

المبحث الثاني: أساليب التوسع الاستعماري الألماني في شرق إفريقيا. 30-33

المبحث الثالث: السياسة الاستعمارية الألمانية في شرق إفريقيا. 33-41

الفصل الرابع: ردود الفعل الوطنية وانعكاسات التوسع الاستعماري الألماني على المنطقة

المبحث الأول: ردود الفعل الوطنية ضد التوسع الألماني. 43\_53

المبحث الثاني: انعكاسات التوسع الاستعماري الألماني على شرق إفريقيا. 53-56

المبحث الثالث: نهاية الاستعماري الألماني في شرق إفريقيا. 57-58

الخاتمة. 61-62

الملاحق. 64-67

الفهارس:

فهرس الأعلام. 69-71

فهرس الأماكن والبلدان. 72-75

فهرس الشعوب والقبائل. 76

بيبلوغرافية البحث

بيبلوغرافية البحث 78-81

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات 83-84

1. -تاريخ الإطلاع: 21أبريل 2014م على الساعة: 9:30 [WWW.4](http://WWW.4) geagraphy .com 1

   \*-الأخدود الإفريقي: أهم الظواهر الفيزيوجغرافية التي تكونت في العصر الكريتاسي و أستمرت إلى أوائل الزمن الثالث هو الانكسار الإفريقي العظيم الذي تأثرت به الاجزاء الجنوبية الغربية من قارة آسيا,و يمتد من جنوب بحيرة نياسا وقسم أخر يمتد الى الجنوب من ذلك حيث دلتا نهر الزبيري حتى مقدمات جبال طوروس في بلاد الشام ضمن قارة أسيا، و يبلغ طوله 50000كم، عبد القادر مصطفى (المحيشي)، آخرون: جغرافية القارة الافريقية وجزرها، ط1، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع والإعلان، 2000 م ، ص30. [↑](#footnote-ref-1)
2. 1-الهادي (قطش)وآخرون: أطلس الجزائر والعالم، ط1، دار الهدى ، الجزائر، 2009م ، ص58. [↑](#footnote-ref-2)
3. 2- بشير(بلال): قاموس العالم نبذة تاريخية وجغرافية، دط، دار المعرفة، ص18. [↑](#footnote-ref-3)
4. 3 -محمود (بديع): الموسوعة الجغرافية لبلدان العالم،ط1، دار الأسر للنشر والتوزيع، عمان ، 2005م ، ص62.

   \*- انظر الملحق. رقم1. [↑](#footnote-ref-4)
5. 1-بشير(بلال): المرجع نفسه، ص55. [↑](#footnote-ref-5)
6. -طارق(مراد): موسوعة القارات الجغرافية التاريخية\_إفريقيا\_مجلد1، ط1، دار الراتب الجامعية، 2008م ، ص20. [↑](#footnote-ref-6)
7. - الهادي(قطش): المرجع نفسه، ص55.

   \*- انظر الملحق رقم2. [↑](#footnote-ref-7)
8. -محمود(بديع): المرجع السابق، ص88. [↑](#footnote-ref-8)
9. - شوقي عطا الله( الجمل)،عبد الله عبد الرزاق(إبراهيم): تاريخ المسلمين في إفريقيا ومشكلاتهم ،1996،ص3. [↑](#footnote-ref-9)
10. - محمد عبد الحليم (رجب): العروبة والإسلام في إفريقيا الشرقية من ظهور الإسلام إلى قدوم البرتغاليين، د ط ، دار النهضة,،د م ،دن، 1999,ص18. [↑](#footnote-ref-10)
11. - عطية مخزوم( قاريونس): دراسات في شرق إفريقيا وجنوب الصحراء ،الفيتو ري جامعة ،بنغاري،ص\_ص 94\_101

    \*- أنظر الملحق رقم3. [↑](#footnote-ref-11)
12. \*- ممباسا: مند القرن الثامن عشر حصن للعرب منيعا تحت أئمة عمان ومسقط وكانت أكثر أسواق للرقيق،محمد(ثابت): جولة في ربوع افريقيا، ط2، مكتبة النهضة العربية ، القاهرة ،ص17. [↑](#footnote-ref-12)
13. - محمد (ثابت): مرجع نفسه، ص20. [↑](#footnote-ref-13)
14. - حامد (سليمان):100 يوم في أحراش افريقيا,الهيئة المصرية العامة،1991، ص301. [↑](#footnote-ref-14)
15. - أحمد(ياغي)،محمد (شاكر): تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر ، ج2، دار المريخ، الرياض، ص259. [↑](#footnote-ref-15)
16. -محمد عبد الحليم (رجب): مرجع نفسه، ص22. [↑](#footnote-ref-16)
17. - نفسه : ص24. [↑](#footnote-ref-17)
18. - نفسه: ص25. [↑](#footnote-ref-18)
19. -محمد عبد الحليم، مرجع نفسه،ص26. [↑](#footnote-ref-19)
20. - عطية مخزوم(الفيتو ري): مرجع سابق، ص107. [↑](#footnote-ref-20)
21. - محمد عبد الحليم (رجب): مرجع سابق، ص31. [↑](#footnote-ref-21)
22. حسن أحمد(محمود):مرجع نفسه،ص26. [↑](#footnote-ref-22)
23. - محمد عبد الحليم (رجب)، مرجع سابق، ص359.

    \*القادرية:من الطرق التي تم أحياؤها تأسست في القرن والتاني عشر على يد عبدا لقادر الجيلاني وكان اشد أولياء المسلمين وأعظمهم هيبة ،حسن أحمد (محمود): الإسلام والثقافة العربية في افريقيا،دار الفكر العربي ، القاهرة , ص64.

    \*\*الشادلية: يرجع تأسيسها إلى الشيخ أبي الحسن علي بن عبد الله الشاذلي ولد 593ه|1196مفي شادلة بتونس والمتوفى 656ه|1258م. محمد عبد الحليم (رجب):مرجع سابق،

    \*\*\*الرفاعية:نشأت على يد الشيخ أحمد بن السيد علي الرفاعي الحسيني ولد عام 512ه|1118م والمتوقي عام 578ه|1182م، محمد عبد الحليم (رجب)مرجع سابق، ص40.

    \*\*\*\*كلوة:مدينة تقع على ساحل إفريقيا.مرجع سابق، ص330.

    \*\*\*\*\*فاسكو ذي جاما: ولد في عائلة نبيلة عام 1460م بحار ومكتشف برتغالي توفي في كانون الأول ديسمبر 1524م.عبد الوهاب الكيالي: الموسوعة السياسية، ج4، دار الهدى،ص447.

    \*\*\*\*\*\*\*-سفالة:تقع جنوب نهر الزمبيزي في موزنبيق ،ص7. [↑](#footnote-ref-23)
24. - محمد عبد الحليم (رجب)،مرجع سابق, ص360. [↑](#footnote-ref-24)
25. 1-محمدعلي(القوزي): في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر ، دط، جامعة بيروت، 2006، ص11. [↑](#footnote-ref-25)
26. 1-حلمي محروس( إسماعيل): تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر،ج1، شباب الجامعة، الإسكندرية، 2004 م ، ص37. [↑](#footnote-ref-26)
27. 2-حلمي محروس (إسماعيل): المرجع نفسه، ص39. [↑](#footnote-ref-27)
28. -حلمي محروس) إسماعيل): المرجع نفسه، ص39. [↑](#footnote-ref-28)
29. -المرجع نفسه ، ص40. [↑](#footnote-ref-29)
30. -المرجع نفسه، ص42 . [↑](#footnote-ref-30)
31. - يحي(جلال): تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، ط1، المكتب الجامعي الحديث، 2010م، ص332. [↑](#footnote-ref-31)
32. -المرجع نفسه، ص333. [↑](#footnote-ref-32)
33. - عبد الله عبد الرزاق (إبراهيم)، شوقي (عطا الله الجمل): تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، دط، دار الثقافة للنشر والتوزيع ،1997م ، ص67. [↑](#footnote-ref-33)
34. 3-حلمي محروس( إسماعيل): مرجع سابق، ص43. [↑](#footnote-ref-34)
35. 1-عبد الله عبد الرزاق (إبراهيم)، شوقي (عطا الله الجمل): مرجع سابق، ص227. [↑](#footnote-ref-35)
36. - المرجع نفسه، ص228. [↑](#footnote-ref-36)
37. - المرجع نفسه، ص229. [↑](#footnote-ref-37)
38. - أحمد (عباد): مرجع سابق، ص30. [↑](#footnote-ref-38)
39. - عبد الله عبد الرزاق( إبراهيم)، شوقي (عطا الله الجمل): المرجع نفسه، ص266. [↑](#footnote-ref-39)
40. -عبد العزيز )سليمان نوار)، محمود محمد(جمال الدين): التاريخ الأروبي الحديث، ج1، دط ، 1999م، ص371. [↑](#footnote-ref-40)
41. \*-الزولفرن: عبارة عن وحدة جمركية شكلته بروسيا. والعديد من الدويلات الألمانية أدت هذه الوحدة إلى اتساع وزيادة حجم النشاط الاقتصادي ، عبد العزيز (سليمان نوار)، محمود محمد (جمال الدين)، المرجع نفسه، ص371.

    \*\*-الدايت : المجلس الذي تمثل فيه الولايات و الدول و الدويلات الألمانية ، عبد العزيز (سليمان نوار)، محمود محمد(جمال الدين): مرجع سابق ، ص371.

    -أحمد (عباد):مرجع سابق، ص130. [↑](#footnote-ref-41)
42. -فرغلي علي (تس هريدي): تاريخ إفريقيا الحديث والعاصر(الكشوف، الاستعمار، الاستقلال)، ط1،دار العلم والإيمان ،2008 , ص120.

    \*-مؤتمر استعماري عقد في برلين يوضح سياسية تقاسم القارة الإفريقية بين الدول الأوروبية الكبرى برئاسة وأتون فون بسمارك لتقرير مستقبل القارة الإفريقية بصورة عامة وحوض الكونغو بصورة خاصة،عبد الوهاب ألكيالي، الموسوعة السياسية، ج1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ص522. [↑](#footnote-ref-42)
43. - أمين (أيسر): إفريقيا سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، ط1، دار الشروق، بيروت، 1985م ، ص125. [↑](#footnote-ref-43)
44. - عبد الله عبد الرزاق(إبراهيم)، شوقي (عطا الله الجمل): دراسات في غرب إفريقيا الحديث والمعاصر ، دط، القاهرة ، 1998م، ص57. [↑](#footnote-ref-44)
45. 2 - فرغلي علي (تسه هريدي): مرجع سابق،ص119. [↑](#footnote-ref-45)
46. 3- فيصل محمد(موسى): موجز تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، دط، منشورات الجامعة المفتوحة ، 1998م ،ص 133. [↑](#footnote-ref-46)
47. - عبد الله عبد الرزاق (إبراهيم)،شوقي (عطا الله الجمل) : مرجع سابق، ص 58. [↑](#footnote-ref-47)
48. - فيصل محمد (موسى): مرجع سابق، ص 133، 134. [↑](#footnote-ref-48)
49. - أمين (أيسر): المرجع نفسه، ص 126 . [↑](#footnote-ref-49)
50. -علي فرغلي (تس هريدي)، المرجع سابق، ص120. [↑](#footnote-ref-50)
51. -المرجع نفسه: ص121. [↑](#footnote-ref-51)
52. -أمين (أيسر): المرجع نفسه، ص120. [↑](#footnote-ref-52)
53. -جمال عبد الهادي (محمد مسعى)، وفاء محمد(رفعت جمعة): إفريقيا يراد لها أن تموت جوعا، ط3، دار الوفاء للطباعة و النشر، 1991م، ص87. [↑](#footnote-ref-53)
54. - محمد علي(القوزي): في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر ، ط1، دار النهضة العربية ، 2006م، ص41. [↑](#footnote-ref-54)
55. -محمد(إبراهيم حسن): القرن الإفريقي و حوض الأحمر، دراسة مقارنة ، دط، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، 2001م، ص397. [↑](#footnote-ref-55)
56. - زاهر(رياض): استعمار إفريقيا، دط ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1965م ، ص206. [↑](#footnote-ref-56)
57. - منصف ( بكاي): أضواء على تاريخ إفريقيا، ط1، دار السبيل للنشر والتوزيع، وزارة الثقافة ، الجزائر، 2009م ، ص116. [↑](#footnote-ref-57)
58. - محمد علي (القوزي): مرجع سابق، ص 65. [↑](#footnote-ref-58)
59. - منصف (بكاي): الحركة الوطنية و استرجاع السيادة بشرق إفريقيا ، ط1، دار السبيل للنشر و التوزيع ، وزارة الثقافة، الجزائر ، 2009م، ص161.

    \*- أنظر الملحق رقم 4. الاستعمار الالماني في افريقيا. [↑](#footnote-ref-59)
60. أنور عبد الغني (العقاد): الوجيز في إقليمية القارة الإفريقية ، دط، دار المريخ للنشر، الرياض، 1983م ، ص215. [↑](#footnote-ref-60)
61. محمد(عتريس): معجم بلدان العالم ، ط1، دار الثقافة للنشر ، القاهرة، 2002م، ص259. [↑](#footnote-ref-61)
62. [**- http://www.moqatel**](file:///E:\مذكرة%20التوسع%20الالماني\#-   http://www.moqatel) **com/ open تاريخ الإطلاع: 30 أبريل2014م. الساعة:21:18مساءا share/behoth/dwal\_modm1/Rwanda/seca1.doc\_cvt.htm.**  [↑](#footnote-ref-62)
63. -محمود(السيد): مرجع سابق، ص143. [↑](#footnote-ref-63)
64. -شوقي( عطا الله الجمل)، عبد الله عبد الرزاق (إبراهيم) : مرجع سابق ، ص233. [↑](#footnote-ref-64)
65. - جلال( يحي): مرجع سابق ، ص419. [↑](#footnote-ref-65)
66. -شوقي (عطا الله الجمل)، عبد الرزاق (إبراهيم): المرجع نفسه ، ص234. [↑](#footnote-ref-66)
67. \*-شركة الجمعية الألمانية للاستعمار: أسسها الدكتور كارل بيترز و بعض الاستعماريين الألمان و كان الغرض منها مشروعات استعمارية في إفريقيا، وقد مارست نشاطها في منطقة شرق إفريقيا في منطقة الواقعة (خلف دار السلام حاليا) وقد عقدت الشركة العديد من الاتفاقيات مع سلاطين القبائل ,فيصل محمد (موسى): مرجع سابق، ص118.

    - فيصل محمد (موسى):المرجع نفسه ، ص 119. [↑](#footnote-ref-67)
68. - يحي (بوعزيز) : تاريخ إفريقيا الغربية الإسلامية من مطلع القرن 16م\_مطلع القرن 20م، دط، دار البصائر، 2009م، ص74. [↑](#footnote-ref-68)
69. -شوقي (عطا الله الجمل)، عبد الله عبد الرزاق( إبراهيم):مرجع سابق، ص235. [↑](#footnote-ref-69)
70. - شوقي (عطا الله الجمل)،عبد الله عبد الرزاق (إبراهيم ): المرجع نفسه، ص ص235-236. [↑](#footnote-ref-70)
71. - عبد الوهاب (الكيالي ):الموسوعة السياسية، ج1، دار الهدى ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، ص287. [↑](#footnote-ref-71)
72. - منصف( بكاي): مرجع سابق، ص14. [↑](#footnote-ref-72)
73. شوقي عطا الله (الجمل)، عبد الله عبد الرزاق( إبراهيم ): مرجع سابق ، ص255. [↑](#footnote-ref-73)
74. - منصف (بكاي): مرجع سابق، ص141. [↑](#footnote-ref-74)
75. -المرجع نفسه: ص142. [↑](#footnote-ref-75)
76. -منصف (بكاي): المرجع نفسه، ص144. [↑](#footnote-ref-76)
77. -منصف (بكاي): تنجانيقا تحت الانتداب البريطاني 1919م\_1924م، مذكرة تخرج لنيل درجة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف الدكتور محمد العربي الزبيري، كلية العلوم الاجتماعية ، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2002م، ص59.

    \* -عقيدة : مصطلح سواحلي يطلق على قائد عسكري استحدثه سلطان زنجبار في الأربعينيات من القرن 19م ، واستعان به الألمان في إدارة الأهالي.منصف (بكاي):مرجع سابق، ص147. [↑](#footnote-ref-77)
78. -منصف( بكاي): مرجع نفسه ، ص60. [↑](#footnote-ref-78)
79. -منصف (بكاي): المرجع نفسه، ص148. [↑](#footnote-ref-79)
80. - منصف (بكاي): المرجع نفسه، ص149. [↑](#footnote-ref-80)
81. - المرجع نفسه، ص149. [↑](#footnote-ref-81)
82. - منصف (بكاي): المرجع نفسه، ص151. [↑](#footnote-ref-82)
83. \*-معاهدة الهنزا: معاهدة تجارة و ملاحة و صداقة كانت أساس في تطوير ألمانيا فيما بعد مصالحها التجارية في شرق إفريقا و احتلالها المركز الثاني في تجارة الزنجبار الخارجية بين 1869م\_1871م، عبد الصادق (عتيق) ، فولفجانج( شفا نتش): أعمال ندوة بعنوان: مصر و ألمانيا في القرنيين 19م و20م في ضوء الوثائق ، جامعة القاهرة ، دار الثقافة العربية للنشر، 1997م، ص2 ، يوم 07أبريل، الساعة 17، 20مساءا.

    -عبد الصادق (عتيق)، فولفجانج (شفا نتش): المرجع نفسه، ص3. [↑](#footnote-ref-83)
84. - منصف (بكاي): مرجع نفسه، ص151. [↑](#footnote-ref-84)
85. - منصف (بكاي): مرجع سابق، ص67. [↑](#footnote-ref-85)
86. - منصف (بكاي): مرجع سابق، ص162. [↑](#footnote-ref-86)
87. - منصف( بكاي): المرجع نفسه، ص163.

    \*-مار يلي: زعيم قبيلة مار نغو Marangu الذي استعان بالألمان للقضاء على منافسيه في منطقة الكليمانجارو، منصف (بكاي): المرجع نفسه، ص163. [↑](#footnote-ref-87)
88. -جمال (شوقي عطا الله)، عبدالله عبد الرزاق (إبراهيم): مرجع سابق، ص242.

    \*-ابو شيري بن سليم الحرثي: من مواليد 1845ينحدر أبوه من أصل عربي وأمه من أصل عربي إفريقي كان من ألأوائل الذين نزحوا إلى سواحل شرق إفريقيا ومن الرافضين لسيطرة سلاطين عمان على الشريط الساحلي لتنجانيقا قام برحلات في صغره داخل شرق إفريقيا للبحث عن العاج وعن طريق الأرباح المتحصلة عليها اشترى ضيعة وأهتم بزراعة قصب سكر بباغويو(شمال دار السلام)بكاي (منصف)الاحتلال البريطاني في إفريقيا في تنزانيا (تنجانيقا) أنموذجا، مرجع نفسه، ص66. [↑](#footnote-ref-88)
89. -بكاي (منصف): الحركة الوطنية واسترجاع السيادة بشرق إفريقيا، ص159. [↑](#footnote-ref-89)
90. -جمال (شوقي عطا الله)، عبد الله عبد الرزاق (إبراهيم)، مرجع سابق، ص242 [↑](#footnote-ref-90)
91. -منصف (بكاي): أضواء تاريخ إفريقيا، المرجع سابق ، ص242 [↑](#footnote-ref-91)
92. \*- مكواوا:زعيم قبيلة الواهيمي التي كانت تقطن المنطقة الواقعة وبالتحديد اقليم إرنغا ظهر كزعيم للقبيلة عندما أثبت قدراته الحربية ضد هجمات قبيلة نغوني سنة 1881،منصف( بكاي):أضواء على تاريخ إفريقيا،مرجع سابق، 213

    \*\*الواهيمي: تمتد هذه المنطقة التي تقطنها قبيلة الواهيمي(Wahehe)بين واد رواها (Ruaha)وكيلومبير( Kilombera)، منصف( بكاي): تنجانيقا تحت الانتداب البريطاني ،مرجع سابق، ص34.

    1-منصف( بكاي): مرجع سابق، ص133. [↑](#footnote-ref-92)
93. -منصف (بكاي): أضواء عي تاريخ إفريقيا، ص135. [↑](#footnote-ref-93)
94. -منصف(بكاي): تنجانيقا تحت الانتداب البريطاني ، ص39. [↑](#footnote-ref-94)
95. -منصف( بكاي): أضواء على تاريخ افريقيا، ص136. [↑](#footnote-ref-95)
96. -أدو (بواهن): تاريخ افريقيا العام ، ج7، اليونسكو،1990 . [↑](#footnote-ref-96)
97. - منصف( بكاي): الحركة الوطنية واسترجاع السيادة بشرق إفريقيا، ص34. [↑](#footnote-ref-97)
98. -محمد موسى(فيصل): موجز تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، منشورات الجامعة المفتوحة، 1997م، ص ، ص229\_230. [↑](#footnote-ref-98)
99. -منصف (بكاي): الحركة الوطنية واسترجاع السيادة في شرق إفريقيا ، ص34. [↑](#footnote-ref-99)
100. -جمال (شوقي عطا الله)، عبدا لله عبد الرزاق (إبراهيم): مرجع سابق، ص244 . [↑](#footnote-ref-100)
101. -منصف(بكاي): أضواء على تاريخ إفريقيا،مرجع سابق، ص176 . [↑](#footnote-ref-101)
102. - المرجع نفسه، ص182. [↑](#footnote-ref-102)
103. - مرجع نفسه، ص182 [↑](#footnote-ref-103)
104. -جمال (شوقي عطا الله)، عبدا لله عبد الرزاق (إبراهيم): مرجع سابق، ص246 [↑](#footnote-ref-104)
105. منصف(بكاي): أضواء على تاريخ إفريقيا، مرجع سابق، ص183 [↑](#footnote-ref-105)
106. -منصف(بكاي): مرجع سابق، مرجع سابق، ص184. [↑](#footnote-ref-106)
107. -جمال (شوقي عطا الله)، عبدا لله عبد الرزاق (إبراهيم): مرجع سابق، ص247 [↑](#footnote-ref-107)
108. شوقي عطا الله( الجمل)،عبد الله عبد الرزاق( إبراهيم) : مرجع نفسه، ص249 . [↑](#footnote-ref-108)
109. منصف (بكاي): الحركة الوطنية واسترجاع السيادة في شرق افريقيا، ص162 [↑](#footnote-ref-109)
110. منصف(بكاي): أضواء على تاريخ إفريقيا، ص189. [↑](#footnote-ref-110)
111. جمال (شوقي عطا الله)،عبد الله عبد الرزاق(إبراهيم)، مرجع سابق، ص250. [↑](#footnote-ref-111)
112. -مرجع نفسه، ص251 [↑](#footnote-ref-112)
113. -مرجع نفسه، ص 252 . [↑](#footnote-ref-113)
114. -جمال (شوقي عطا الله)، عبد الله عبد الرزاق( إبراهيم): مرجع سابق، ص253. [↑](#footnote-ref-114)
115. -محمد موسى (فيصل): مرجع سابق، ص230. [↑](#footnote-ref-115)
116. -جمال (شوقي عطا الله)،عبد الله عبد الرزاق( إبراهيم): مرجع سابق، ص253. [↑](#footnote-ref-116)
117. -جمال (شوقي عطا الله)، عبد الله عبد الرزاق (إبراهيم): مرجع سابق، ص255. [↑](#footnote-ref-117)
118. - منصف (بكاي): الاحتلال البريطاني في تنزانيا (تنجانيقا)، ص 66. [↑](#footnote-ref-118)
119. - جمال عبد الهادي(محمد مسعى)، وفاء محمد(رفعت جمعة) : مرجع سابق، ص97. [↑](#footnote-ref-119)
120. -عبد العظيم( رمضان): تاريخ أرويا والعالم في العصر الحديث ، ج3، الهيئة المصرية العامة، ص 25. [↑](#footnote-ref-120)
121. -محمد موسى(فيصل): مرجع سابق، ص 232. [↑](#footnote-ref-121)
122. - محروس إسماعيل (حلمي): تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، ج2، مؤسسة شباب الجامعة ،2004، ص497. [↑](#footnote-ref-122)
123. -بكاي (منصف): أضواء على تاريخ افريقيا، مرجع سابق، ص199 [↑](#footnote-ref-123)
124. محمود (السيد): المرجع السابق,ص143. [↑](#footnote-ref-124)
125. عبد الوهاب (الكيالي) :مرجع سابق،ص790. [↑](#footnote-ref-125)